ق والقرآن المجيد

أمين الإسلام

نبي الله نوح (عليه السلام)

السَّراب في القرآن

السلام عليك يا مولاي يا صاحب الأئمة

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٦ - شهر ذي القعدة - السنة الأولى - ١٤٣٤هـ

قال الإمام الجواد (عليه السلام)

من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله،

وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس

كَلِمَةُ العَدَدِ

... رعد عبدالله التميمي

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)الرعد: ٢٨

تأتي هذه الآية الكريمة ضمن سياق الحث على تلاوة القرآن الكريم ولو تأملناها لوجدنا أنها تحمل بين حروفها معانٍ كثيرة، ويكفي في ذلك أنها تصف الذين تهدأ أرواحهم وتستأنس بتوحيد الله (عز وجل) عن طريق قراءة النصوص القرآنية مستوضحا تلك المقاصد والمطالب التي تعرّض لها كتاب الله العظيم ومن أهم تلك الإشارات هي التلاوة باعتبارها بوابة المرور إلى عالم الملكوت الممزوج بجمال الخطاب المؤدي إلى الاطمئنان الذي نصّت علية الآية الكريمة من سورة الرعد المباركة والذي يتأتى من خلال الفهم الممنهج لآيات الله الكريمة والخالي من السطحية وعدم المعرفة بأبسط قواعد الفكر والتفكر القرآني، إذ لابد من التفاعل مع الآيات الكريمة بشكل دقيق وجدية لمعرفة أسرار ومكامن الإعجاز الذي خلّد تلك الكلمات وجعل منها حجة في الأداء، وما أجمل أن نعيش ما نقرأ بإخلاص وتفانٍ للوصول إلى التأثير في روح السامع لنجعل منه مستمع يعيش الترغيب والترهيب بحس عالٍ ومثال ذلك عندما نسمع تلاوة قرآنية بصوت أحد القراء فإذا كان القارئ يعيش المعاني المقروءة بكل جوارحه تجد نفسك من غير شعور تتفاعل معه بقولك (الله الله) وممكن أن يقودك ذلك الصوت إلى البكاء مستشعرا بأن ذلك الخطاب يخصك أنت بالذات، فعلينا أن ننتبه إلى ما يحاك في الضفة الأخرى حيث نجد هناك حملة ابتعاد عن القرآن الكريم تتبناها الأيادي الخبيثة التي تحاول إفراغ شبابنا من المحتوى الإيماني من خلال زجهم في وسائل اللهو والعبث ومن تلك الشواهد ما نرى في كل يوم من بعض القنوات الفضائية التي أزاحت ستار الحياء والاستحياء بحجة الديمقراطية والانفتاح على العالم الآخر جملة من البرامج الهدّامة التي تحاول إشغال الشباب في هوى الشيطان بدلا من حثهم للالتزام بتعاليم دينهم القويم، وبصفتنا مؤسسة دينية تتبنى نشر العلوم الإسلامية متخذين نهج المعصومين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام مدرسة لنقتبس من سيرتهم وإضاءاتهم، ما من شأنه أن يدفع باتجاه تبني مشروع الهداية إلى ما جاء به رسول الله ﷺ من مثل وقيم سامية ما يجعلنا نتوسع بالخطاب ليشمل المبتدئ والمتخصص بالشأن القرآني، ونقف وقفة الضد من التلكؤ الواضح في قراءة الآيات القرآنية على الرغم من تصريح القرآن بأنه نزل بلغة العرب كما جاء في سورة يوسف (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)يوسف: ٢ إذن فما لنا لا نعقل تلك الآية ونتجه الاتجاه الرباني الذي يحثنا بأن نقرأ القرآن الذي نزل بلغتنا ونقول لذلك الكتاب بكل صدق: بك تطمئن القلوب وتهدأ، وبك نستزيد أجرا وأجرا، وبك شفاء للصدور اللهم اشرح بالقرآن صدورنا.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الكاظمية المقدسة
www.aljawadain.org
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية ببغداد ١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

التصحيح اللغوي
محمد حامد البكاء
نبيل جواد أبو العيس
حازم جعفر الجبوري

التصميم
عبدالله جاسم محمد

اقرأ في هذا العدد

6 الرمزية في القرآن الكريم

18 التقوى في القرآن

21 ظاهرة الوحي

30 معنى (أُوْلُوا الْعَزْمِ)؟

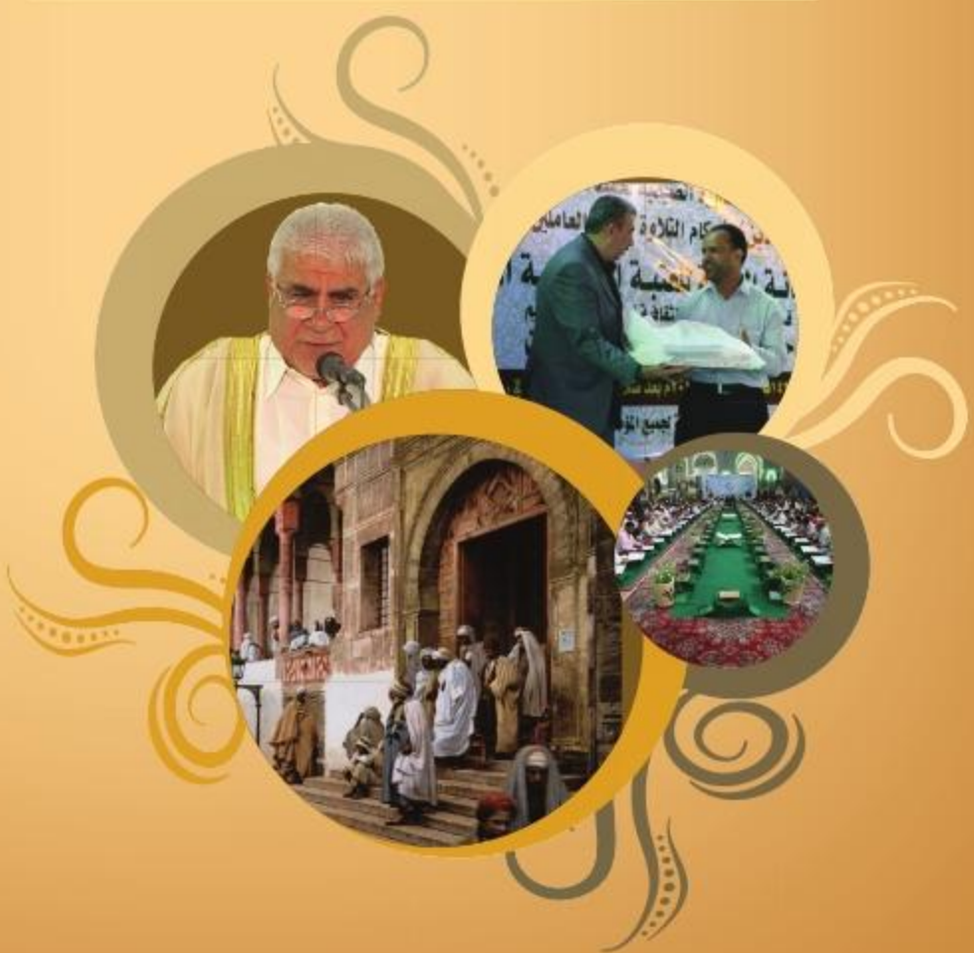

فضل أهل البيت (عليهم السلام)

في القرآن الكريم

الحلقة الرابعة

... محمد عبد الحسين المالكي

يدور الحديث هذه المرة عن سورة نزلت لتبيان فضل أهل البيت عليهم السلام وتدلل على مقامهم العظيم الذي اختاره لهم الله سبحانه وهو البقاء والخلود ما دامت السماوات والأرض ليكون الفضل والمقام نورا مزهرا تهتدي به الأجيال إلى الحق حينما تتناوشها ظلمات الجهل وتكتسحها مضلّات الفتن التي تعكف على نسيجها وصياغتها أيادي النصب والعداء على مر الزمن (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[1]، ولهذه السورة ثلاثة أسماء (الإنسان والدهر وهل أتى) إلّا أن المستفاد من الروايات هي التسمية الأخيرة ولعل السبب يكمن في إثارة القارئ والسامع وتحفيزه للتعرف على الجواب أو الأجوبة الكامنة في آياتها والتي تشبع الفضول الذي يثيره هذا السؤال ويجلب الانتباه، وكما نعلم فإن للتسمية القرآنية دلالات وإيحاءات خاصة لا مدخلية للمزاجية الشخصية فيها لأنها ترتبط بوحي الرسالة وتصميم السماء، وأما سبب نزول السورة كما استفاضت من الفريقين فهي إن الحسنين عليهما السلام مرضا فنذر الصوم لشفائهم كل من الإمام علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام وفضة لمدة ثلاثة أيام بعد أن عادهم الرسول صلى الله عليه وآله في جمع من أصحابه واقترض أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أصواع من الشعير في مقابل غزل مقدار من الصوف فجاءهم في اليوم الأول وقت الإفطار مسكين فوهبوه طعامهم ولم يفطروا إلّا بالماء القراح وهكذا فعلوا في اليوم الثاني حين أتاهم يتيم وكذلك في اليوم الثالث عندما طرق بابهم أسير جائع ولم يذوقوا في الأيام الثلاثة إلّا الماء وكانوا صياما إداء للنذر، فلما أصبحوا أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: مـا

١- سورة الصف/آية ٨

أشد ما يسوؤني ما أرى بكم فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها وقد التصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد صلى الله عليه وآله هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة[2]، واتفق علماء الشيعة وكثير من علماء السنة على أن السورة أو ثمان عشرة آية من السورة (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا) قد نزلت في حق علي وفاطمة وابنيها عليهم السلام، وأوردوا هذه الرواية في كتبهم العديدة[3] واعتبروها من مفاخر الروايات الحاكية عن فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[4]، واشتهارها كان مدعاة لذكرها في الأشعار حتى أنها وردت في شعر الإمام الشافعي[5] حيث قال:

إلام إلام وحتى متى
أعاتبُ في حب هذا الفتى
وهل زُوجَتْ فاطمٌ غيره
وفي غيره هل أتى هل أتى؟

وقد عمد المتعصبون المنكرون لفضائل أهل البيت عليهم السلام ممن حاول طمس نورهم وآثارهم وإخفاء مناقبهم إلى الطعن في انتساب السورة إلى أهل البيت من جهتين الأولى: باعتبار هذه السورة مكّية لا مدنية وبذلك لا يتسنى نسبتها إلى أهل البيت عليهم السلام ويتضح بطلان هذا القول بما ذكر العلامة الطباطبائي في تفسيره، بأن المعيار في نسبة السورة إلى مكة أو المدينة هو صحة النقل ووثاقة الراوي لا القياسات والاستحسانات التي يُعول عليها بعض المفسرين، لذا فان وجود ابن الزبير في سند الرواية مضعّف لها باعتباره من منكري فضائل أهل البيت وفضائل أمير المؤمنين خاصة حيث انه ممن حارب الإمام علي عليه السلام في واقعة الجمل وخرج على ولي أمره وغيرها من الأمور التي ضعّفت من وثاقته كتركه للصلاة على النبي في صلاة الجمعة لمدة أربعين أسبوعا، ثم على فرض التسليم بصحة رواية ابن الزبير فلا مانع من نزول السورة مرتين على أهل البيت عليهم السلام، مرة في مكة وأخرى في المدينة وقد ذكر المحققون وأرباب التفسير إمكان تعدد النزول لأكثر من مرة في آية أو سورة واحدة[6]، الثانية: صرّحت بعض التفاسير بأن السورة نزلت في غير أهل البيت عليهم السلام ولا يخفى ضعفها على كل متتبع خبير بالسيرة النبوية[7] فقد ذكر السيوطي روايتين في سبب نزول السورة الأولى: إن رجلا أسود كان يسأل النبي عن التسبيح والتهليل، فقال له عمر بن الخطاب: مه أكثرت على رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مه يا عمر وأنزلت على رسول الله سورة هل أتى، الثانية: عن ابن عمر قال: جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله: سل واستفهم، فقال: يا رسول الله فُضلتم علينا بالألوان والصور والنبوة، أفرأيت إن آمنت بما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به إني لكائن معك في الجنة؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده، إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام ثم بين ما يترتب من الثواب لمن يقول لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده فنزلت عليه السورة (هل أتى)[8]، ولعل بعضهم يتساءل عن سبب إعطاء كل الطعام للسائل لا بعضه بما يكفيه لوجبة طعام مثلا؟ والإجابة عنه، بأن المفروض أن يكون العطاء كاملا ولأطول مدة ممكنة لا لوجبة طعام واحدة ولعلم أهل البيت عليهم السلام بأن هؤلاء الثلاثة (المسكين واليتيم والأسير) لم يتمكنوا من سد جوعتهم لأسباب أهمها الغربة (كما في اليتيم والأسير) وفقدان الأهل والأحبة، وفقدان القوت اليومي في المسكين حيث جاء في تعريفه بأنه أسوأ حالا من الفقير[9] ولا يملك حتى قوته اليومي بالفعل بل وبالقوة أيضا أي لا يتمكن من استحصال رزقه في المستقبل بسبب أو محنة، لذا فإن أهل البيت عليهم السلام علموا بحال هؤلاء الثلاثة وواقعهم المرير وآثروهم على أنفسهم بكل ما عندهم من الطعام.

٢- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي (١٩/ ٢٥٠ و٥١ ..).
٣- للمزيد راجع موسوعة الغدير(ج٣/ ص١٠٧- ١١١) للعلامة الأميني حيث ذكر اتفاق اهل السنة على نزول السورة في أهل البيت عليهم السلام في كتبهم عن طريق (٣٤) من علمائهم مع ذكر الكتاب والصفحة.
٤- المصدر السابق ص ٢٥٢
٥- محمد بن إدريس إمام المذهب الشافعي ومؤسسه.
٦- تفسير سورة هل اتى لجعفر مرتضى العاملي (١/ ١٩) وكتاب علوم القرآن للشهيد السيد محمد باقر الصدر.
٧- للمزيد راجع الأمثل (٢٥٢/١٩) وتفسير سورة هل أتى لجعفر مرتضى العاملي ص ١٠ فما بعد.
٨- تفسير الأمثل لناصر مكارم الشيرازي (٢٥٣/١٩).
٩- المسائل المنتخبة لمرجع الطائفة السيد السيستاني ص ٢٢٩

الرمزية في القرآن الكريم

... سمير جميل الربيعي

اعتمد القرآن الكريم كثيراً على الرمزية في الدلالة على مكامن الحلول إشارة، وإظهار المسحة البلاغية واللطافة العالية في مواطن التشريع والإرشاد والتبليغ، ولم يقف على هذا كله من القرآن حقاً إلاّ أهل الذكر والراسخون في العلم فهم الذين يستخلصون درره ويفيضون به على السائلين ويعمّوا به على العالمين (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[النحل:٤٣]، ويبقى على المتلقّي ذوقه في فهم تأويلهم لرمزية القرآن وتمييزهم دقائقه ولمحاته، ولعل العلة في وجود هذه الرمزية هي كونها أسلوباً بلاغياً معروفاً عند العرب باعتبار أن القرآن نزل بلغتهم وعلى خلفية حضارية عربية وأن العرب ترى في الكناية والتلميح ما هو أبلغ من التصريح، وكذلك لخلق مرجعية علمية للناس ترجع إليها في المسائل المعضلة المتعلّقة بأمر دينها ودنياها، وإلاّ لو كان القرآن سهل المنال على كل أحد لعبث به العابثون ولكثر الدّجالون و لأخذنا تعاليم ديننا من أي شخص ولما استقامت الحياة في نظامها، ولصدقت مقولة القائل (حسبنا كتاب الله) لأننا سوف نستغني بجهلنا عن أهل الذكر، والراسخون في العلم الذين خصهم الله بالطاعة وأمرنا بأخذ العلم عنهم، هذا من جانب ومن جانب آخر أن الله سبحانه وتعالى آلى على نفسه أن يحفظ القرآن من التحريف (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[الحجر:٩]، فلزم أن يلمّح دون أن يصرّح في كثير من الآيات كإسلوب لحفظ القرآن من الشطب والتحريف لعلم الله أن الأيام سوف تتمخض عن حكومات جائرة مناهضة ومعادية لخط الإسلام ولخط أهل البيت عليهم السلام، والقرآن مليء بالآيات التي تتناول فضل أهل البيت عليهم السلام على نحو الإشارة والتلميح ولو ذكرت على نحو التصريح لشطبت ولاجتزت منه تحت كل ذريعة وحجة، ولا يعوز هذه الحكومات الجراة على القرآن فحادثة الوليد وتمزيقه للقرآن خير دليل على جرأتهم على الله وعلى القرآن،ولا تخفي هذه الحكومات عداءها ومحاربتها لأهل البيت عليهم السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام في كل المجالات، محاولين طمس فضائلهم ومناقبهم وألقابهم أو صرفها إلى غيرهم، لذا عمد أهل البيت عليهم السلام لتلك الآيات القرآنيةالتي فيها الإشارات الخفية على فضلهم ومناقبهم إلى إخفاء تأويلها عن العامة وخصها بفئة خاصة من أصحابهم، فمثلاً في تأويل هذه الآية (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)[الروم:٣٠]، حدّثنا (أحمد بن الحسين المالكي)، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)؟ قال: (هي الولاية)، وكذلك في تأويل هذه الآية (فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[الفتح:٢٦]، فقد روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن مالك بن عبدالله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) قال: هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي قوله تعالى : (وَيُـؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)[هود:٣]، ذكر ابن شهرآشوب: رواية أبي الجارود،عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) (أن المعني علي بن أبي طالب عليه السلام).

وقوله تعالى: (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ)[هود:٨] إلى قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) محمد بن إبراهيم النعماني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا حميد بن زياد قال: حدّثنا علي بن الصباح قال: حدثنا أبو علي

الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر ابن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: * (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ)، قال: (العذاب خروج القائم عليه السلام، والأمة المعدودة (عدة) أهل بدر، أصحابه)، وكثير من الآيات التي يصعب عدها وحصرها في هذا المقام جاءت على نحو الدلالة والإشارة لفضائل أهل البيت عليهم السلام، وإن الله ألقى تأويلها في قلوب المعصومين عليهم السلام فوعتها، وحجبها عن فهم المعاندين فعميت عليهم فلم يكونوا لها مدركين.

أحاديث شريفة في الحث على تعلُّم القرآن الكريم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما من مؤمن ذكرٍ أو أنثى، حرٍ أو مملوكٍ، إلّا ولله عليه حقّ واجب أن يتعلّم من القرآن).

وعنه صلى الله عليه وآله: (من تعلّم القرآن وتواضع في العلم، وعلّم عباد الله، وهو يريد ما عند الله لم يكن في الجنّة أعظم ثوابا منه، ولا أعظم منزلة منه، ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة، ولا نفيسة إلاّ وكان له أوفر النصيب، وأشرف المنازل).

وعنه صلى الله عليه وآله: (من علّم ولده القرآن فكأنما حجّ البيت عشرة آلاف حجّة ، واعتمر عشرة آلاف عمرة، وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، وغزا عشرة آلاف غزوة، وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع، وكأنما كسا عشرة آلاف عارٍ مسلم، ويكتب له بكل حرفٍ عشر حسنات، ويمحو الله عنه عشر سيئات، ويكون معه في قبره حتّى يبعث، ويثقل ميزانه، ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتّى ينزل من الكرامة أفضل ما يتمنّى).

وعنه صلى الله عليه وآله: (من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيّاً).

عنه صلى الله عليه وآله: إذا قال المعلّم للصبي: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءةً للصّبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلّم.

وعنه صلى الله عليه وآله: (خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: (وتعلّموا القرآن فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص، فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجّة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم.

وعنه عليه السلام: (حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه ويعلّمه القرآن).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما من رجل علّم ولده القرآن إلّا توّج الله أبويه يوم القيامة تاج الملك وكسيا حلّتين لم ير الناس مثلها).

وعنه صلى الله عليه وآله: (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل).

وعنه صلى الله عليه وآله: (تعلّموا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له: أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك، وأظمأت هواجرك، وأجففت ريقك، وأسبلت دمعتك، فأبشر فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه، ويعطى الأمان بيمينه، والخلد في الجنان بيساره، ويكسى حلّتين، ثمّ يقال له: اقرأ وارقَ فكلّما قرأ آية صعد درجة، ويكسى أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين، يقال لهما: هذا لما علّمتماه القرآن).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ينبغي للمؤمن أن لايموت حتى يتعلّم القرآن، أو يكون في تعلّمه).

المصادر:

١- مستدرك الوسائل: ج١، ص ٢٨٧.
٢- ثواب الأعمال: ص ٥١.
٣- بحار الأنوار: ج٩٢ ص ١٨٩.
٤- كنز العمّال: ج٢ ص ٢٤٥.
٥- جامع الأخبار كما في مستدرك الوسائل: ج١ ص ٢٠٩.
٦- مجمع البيان: ج١ ص ١٨
٧- ينابيع المودّة: ص ٧٠ .
٨- امالي الطوسي: ج١ ص ٣٦٧ .
٩- نهج البلاغة.

أنواع الأصوات والأطوار الحسينية

❁ ... الأستاذ: ميثم الركابي البغدادي

كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء، سنبدأ مسيرة الثورة الحسينية مع بدء مسير سيدي ومولاي (مسلم بن عقيل عليه السلام) لنسلّط الضوء على بعض ما يخصها من أنغام واستخدام صوتي.

ومن أجل السيطرة على التبعثر الحاصل في استخدام الأطوار الحسينية (الأنغام) وكثرة التسميات التي وضعها أصحاب الفن الإنشادي الحسيني والاختلاف الواضح في تأدية بعض الأطوار والتشابه الحاصل بينها وبين الأوزان الشعرية للقصيدة الحسينية من حيث التسمية آثرنا وضع ضابطة خاصة بقراءة العزاء الحسيني من أجل تقديم الموروث الصوتي والنغمي بصورة مبسّطة ومهذّبة والمحافظة عليه خشية دخول المحذور فيه وخاصةً ونحن نعيش حالة (الطيش) في تقديم ما هو مرتبط بالإنشاد الحسيني ولكي لا يكون المتعلّم في تيه من أمره حين يهم بالولوج في تعلّم أصول الردة أوفن الخطابة ولأنه لا يخفى على أحد أهمية الاستخدام الصوتي في إيصال المصيبة الحسينية إلى قلوب السامعين قبل آذانهم وعليه سوف نقوم بإرجاع الأطوار إلى (أنغامها الأصلية) ومحاولة دمج بعض الأطوار القريبة من بعض لنخرج بالتالي إلى نغم حسيني موحد .. فالمعرفة بنغم واحد يجمع بعض الأطوار كجمل نغمية أفضل من أن يكون هنالك أكثر من نغم لا فرق بينها سوى حركة صوتية بسيطة .. وللخلاص من كثرة الأنغام المتشابهة مثلاً أطوار(الجنوبي و الملائي والهادئ) جميعها تندرج تحت نغم (اللامي) كذلك أطوار (نعي الحجاز والتخميس والعاشوري) تندرج تحت (نغم) الحجاز، ومن المؤكد أن بداية الأمر ستكون صعبة لكن مع الاستماع الجيد سنخرج بمدرسة نغمية حسينية جديدة تلائم حجم المصيبة والأشخاص الذين جسّدوا قيم الشهادة كأفضل تجسيد.

ملاحظة (١)

لا توجد ضابطة تحتم على الخطيب استخدام (طور) محدد على (وزن شعري) محدد، إنما كل الأطوار تقرأ على جميع الأوزان والعكس صحيح، وما توارثناه من تحديد بعض الأطوار لبعض الأوزان ما هو إلّا تحديد ذوقي ليس أكثر ومن هذا التحديد تولّد خلط خاطئ بين الأطوار والأوزان حيث أصبحت بعض الأطوار تحمل أسماء الأوزان الشعرية.

ملاحظة (٢)

بما أن الأداء الصوتي للأطوار الحسينية خاضع لفن (الارتجال) وهذا الفن بدوره يخضع للحالة العامة للمجلس والحالة النفسية للمنشد الحسيني وحالة التفاعل الآني مما وَلد كثيراً من طرق الأداء الشخصي وهي حالة إيجابية (طبعاً) ولأن الغرض والغاية المبتغاة هو تقنين الفوضى، آثرنا عدم الخوض في بعض التصنيفات التي وضعها مشايخنا الكرام (جزاهم الله خيرا) ممن كتب في هذا الجانب منها ما يدخل ضمن الأطوار والتنبيهات التي تخص الأداء .. فمنهم نلتمس العذر والسماح .. ومن الله نستمد العون.

سورة الفاتحة - ٣ -

{{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}}

❁ ... الشيخ نجم الدراجي

تكرر في القرآن الكريم شمولية ملك الله سبحانه للسماوات والأرض وما فيهن وما عليهن (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) و(لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) بل المالك الحقيقي الوحيد في هذا الكون هو سبحانه، فهو المتسلّط والمستولي، أما ملك غيره فهو ملك اعتباري بمعنى صحة التصرّف في بعض الوجوه دون بعضها وهذه الملكية تابعة من الملكية الحقيقية وقابلة للانفكاك، ففي الحديث الشريف (أملك ماشئت فإنك مفارقه) بخلاف ملكية الله سبحانه فهي ليست مفاضة أولاً وغير قابلة للانفكاك، ومع ذلك يركز المولى سبحانه عن مالكيه يوم الدين أو ملكية ذلك اليوم وكلا القراءتين واردتين وإن كانا يجتمعان بمعنى الاستيلاء والإحاطة سواء نسب ذلك لإيجاد العالم من العدم أو تدبير ذلك الكون بعد وجوده، ومع كل هذا يركز القرآن على ملكية يوم بعينه ويقيناً إن اليوم هنا لا يعني الـ٢٤ ساعة كما هو متعارف عندنا، بل يعني الوقت بما هو ظرف لحدث معين كما أخبر المولى سبحانه (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) و (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) واليوم المعني في سورة الفاتحة هو يوم يضاف إلى (الدين) ومعناه جزاء وحساب العباد على أعمالهم حسنها وسيئها والتركيز على ملكيته تعالى لذلك اليوم رغم ملكيته المطلقة، لكل ما عداه بسبب إن ذلك اليوم هو ظرف ظهور الملكية المطلقة فإن كان في الدنيا من يدّعي الملك - ولو زوراً وبهتانا- فهناك لا يجد مثل ذلك بل تجد الجميع منقادين ومقهورين إلى المالك الحقيقي (يَوْمَ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وتسقط كل الحجب التي كانت في الدنيا، التي أوقعت بعض الناس بالغرور (وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) ويكون ذلك منشأ للخوف منه تعالى إذا أساء الإنسان في أفعاله ويكون منشأ لرجاء الرحمة الإلهية إذا أحسن الإنسان فيكون ذلك باعثاً لحمد الله سبحانه والاتصال به وعبادته وإذا عرفنا إن اتصافه سبحانه بهذه الملكية جاءت بعد اتصافه بالرحمة الخاصة والرحمة العامة وكونه مدبر كل العالمين وكونه (الله) ذلك الاسم الذي يعني كل صفات الجمال والكمال فتكون النتيجة أن مناشىء الحمد هي كونه سبحانه ذات جامعة لكل صفات الكمال والجمال متصفة بالرحمة وتملك ذاك اليوم.وهي نفسها أنواع العبادة التي نصت عليها الأحاديث الواردة عن الأطهار عليهم السلام (العُبّاد ثلاثة: قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة التجار، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة).

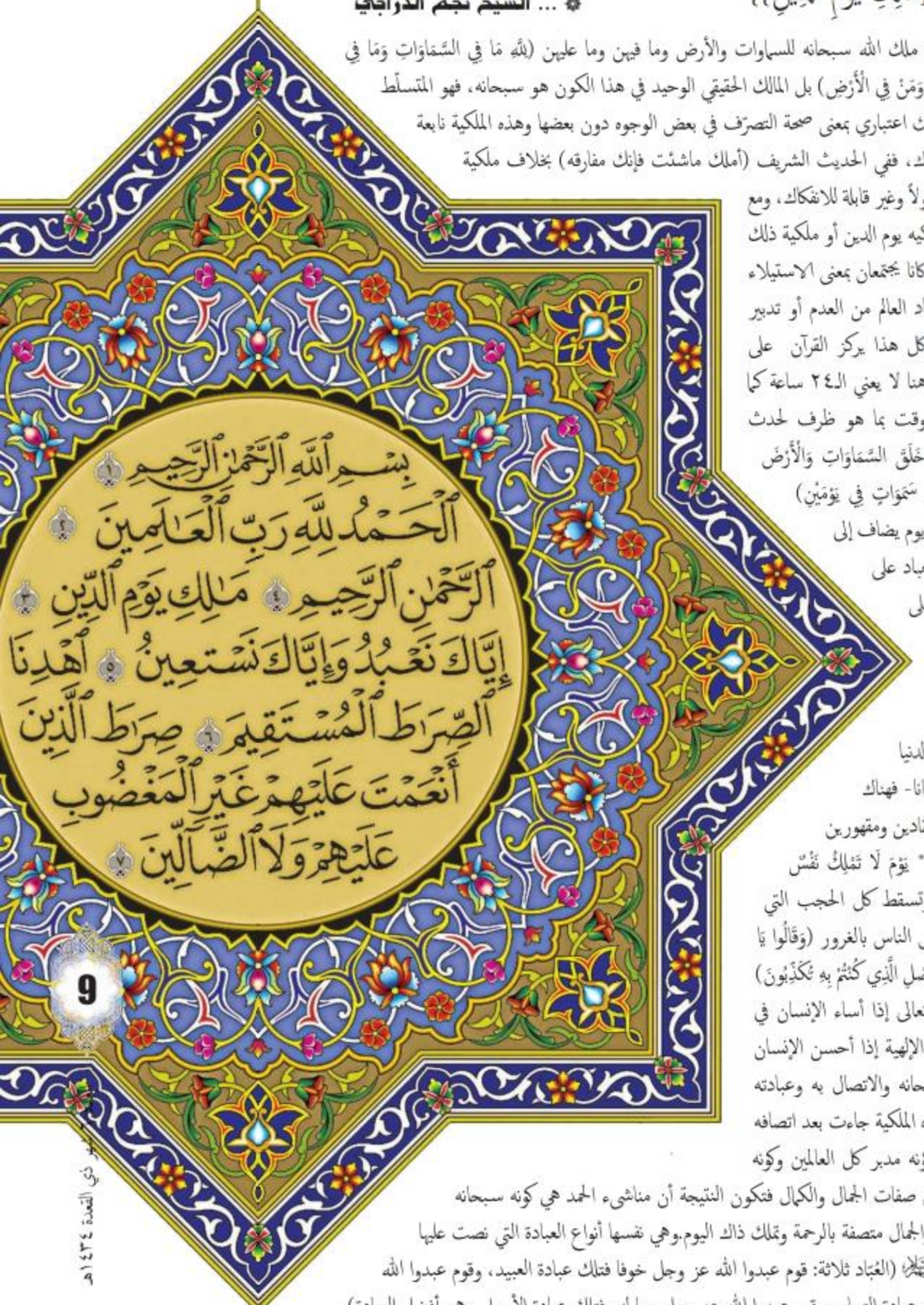

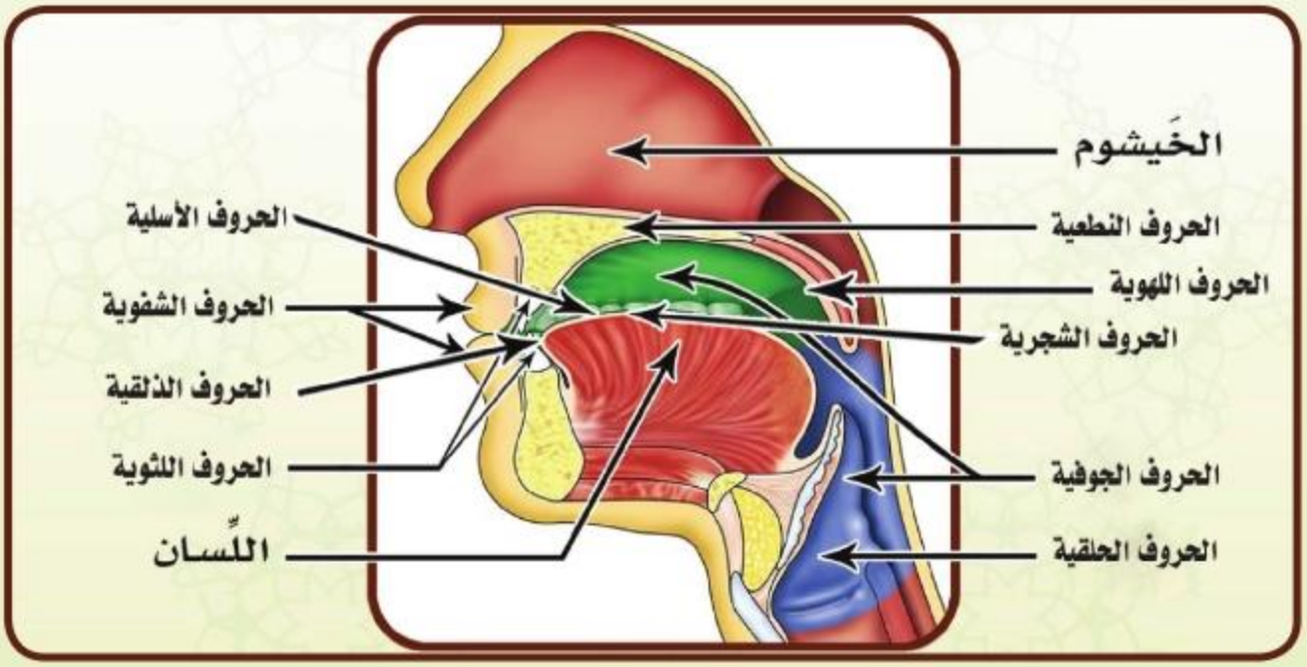

ألقاب وصفات الحروف

❁ ... القارئ الشيخ رافع العامري

الإستفال

لغةً : الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بحروفه، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء مجموعة في عبارة : (ثبت عز من يجيد حروفه سَلَ إذ شكا).

ملاحظة: الاستفال هو أن ينزل الفك إلى الأسفل والاستعلاء هو أن يصعد الفك إلى الأعلى .

٤. الإطباق

لغةً : الإلصاق .

اصطلاحاً : انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه مع انحصار الريح بينهما وحروفه أربعة هي: (ص – ض – ط – ظ) نستفيد من معرفة الإطباق كي لانتطق الطاء دالاً والصاد سيناً والضاء ذالاً.

الانفتام

لغةً : الافتراق .

اصطلاحًا: انفتاح قليل من اللسان والحنك الأعلى بحيث يخرج الهواء بينهما عند النطق بحروفه، وحروفه خمسة وعشرون حرفا مجموعة في عبارة: (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث).

٥. الإذلاق

لغةً : حدة اللسان وطلاقته .

اصطلاحًا:- خفّة وسرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان مثل:

(لام – راء – نون) أو خروجه من الشفتين مثل: (فاء – باء – ميم) وحروفه ستة تجمعها عبارة (فر من لب).

الإصمات

لغةً : المنع .

اصطلاحًا: هو منع اقتصار أربعة أحرف فأكثر من حروفه في بناء الكلمة العربية الواحدة وبعبارة أخرى أوضح أن حروفه تجتمع في الكلمة الثلاثية لسهولة النطق بالثلاثي أمّا الرباعية والخماسية وأكثر من ذلك فلا تنفرد الحروف المصمتة بوجودها فيها بل لابد من وجود حروف الذلاقة معها كي يسهل النطق بها وإلّا كانت الكلمة أعجمية غير عربية إلّا كلمة عسجد (الذهب) فإنها عربية ويقال إنها أعجمية فضلاً عن كلمة عسطوس (الخيزران)، وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً مجموعة في عبارة (جز غش ساخط صيد ثقة إذ وعظه يحضك). أي: (ابتعد عن غش ساخط للحق وابحث عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير).

آية الخُمس

الحلقة الثانية

قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) الأنفال /آية ٤١.

❁ ... الشيخ عدي الكاظمي

انتهى الكلام في الحلقة الأولى بمناقشة ومقدّمة للتمهيد في الدخول إلى مبحث الخمس انطلاقاً من الآية (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، وكما تعوّدنا في البحوث السابقة من طرح الأسئلة والرد عليها حتى تكون الفائدة أكثر والفهم أوضح فالسؤال الأول الذي قد يُطرح هو: (إن الآية تدل دلالة واضحة على أن الغنيمة هي الواجب تخميسها ومن المعروف عندنا إن معنى الغنيمة هو ما يغنمه الجندي في المعركة مع المشركين بعد انتهائه فلماذا أوجبتم الخمس في كل الموارد التي يتحصّل عليها الإنسان كالكنز والمعادن والأرض والفاضل من المؤونة وغيرها؟)

والجواب يكون على أكثر من وجه:

الأول: إن معنى الغنيمة ليس مقتصراً كما يدّعي السائل على ما يغنمه الجندي في المعركة بل المفهوم العام للغنيمة هي كل ما يتحصل عليها الإنسان من زيادة في الأرباح أو الثروات فإذا أراد المدّعي تخصيص معنى الغنيمة بغنيمة الحرب فلا بد أن يأتي بالدليل علّة التقييد (فكلُ مطلق لا بد من دليل عليه حتى يقيد أو يخصص وإلا فـ(اللفظ المطلق باقٍ على حاله).

الثاني: إن السياق القرآني يؤيد فهمنا لإطلاق معنى الغنيمة ولا يقيدها كما ادّعى السائل (غنيمة الحرب) كما ورد ذلك في قوله تعالى (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ)النساء:٩٤.

فهذه الآية تخاطب الذين يريدون الفوائد والاسترباح من هذه الحياة الدنيا فقط والله عز وجل يخاطبهم ويرد عليهم أنه هو المالك للأرباح والفوائد و المفاز في الدنيا والآخرة، وكلمة مغانم في الآية هي جمع غنيمة فلا يمكننا أن نفهم من الآية بأن الله يرد على الذين يبتغون الحياة الدنيا وزينتها بأنه يملك مغانم الحرب فقط فيكون السياق للآية غير مترابط وغير مجدٍ وهذا لا يمكن أن يكون في القرآن لأنه كلام الله ولا بلاغة تدانيه.

الثالث: عندما تختلف في فهم مفردة من مفردات القرآن لا بد من الرجوع إلى أحد المصادر التي تعيننا في فهم تلك المفردة ومن تلك المصادر هي معاجم اللغة وأربابها وها هنا لو تنزلنا قد يقع الخلاف في فهم مفردة الغنيمة فقد قال صاحب القاموس في مادة غنم (غنِم بالكسر الفوز بالشيء بلا مشقةٍ).

وقال صاحب لسان العرب: (الغنم الفوز بالشيء من غير مشقّة) وقال صاحب كتاب العين: (الغنم الفوز بالشيء من غير مشقّة) فهذه كأمثلة على ما ورد في أقدم المعاجم العربية وقد دلت دلالة واضحة على أنّ معنى الغنيمة دال على الفائدة والفوز بها من دون مشقّةٍ أو تعب ولا نعرف أحداً من أصحاب اللغة وكبارها قد قال بأن الغنيمة هي لفظ مختص بغنيمة الحرب، نعم غنيمة الحرب هي فوزٌ شيء من دون مشقةٍ ولكنها واحدة من المصاديق الكثيرة التي تشمل غنيمة الحرب وغيرها فكأن السائل جعل المصادق مصداقاً وحيداً لمفهوم عام والحال أن غنيمة الحرب هي واحدة من المصاديق لا كلها أو كما يقول أهل المنطق أن العلاقة بين المفهوم للغنيمة وبين غنيمة الحرب هي علاقة العموم والخصوص المطلق ولكن المخالف لنا كأنه جعل المصداق لمفهوم الغنيمة هي غنيمة الحرب فقط وكأنه تغاضى عن باقي المصاديق جهلاً أو تعمّداً كما الذي قال إن مفهوم الماء الجاري هو ما يصدق على النهى فقط وغض البصر عن باقي المصاديق الأخرى.

الرابع: الروايات المستفيضة الخاصة بأحكام الخمس والصادرة من الثقل الثاني والمنار لهذه الأمة المرحومة ألا وهم العترة الطاهرة التي سيأتي الكلام عنها مفصلاً.

أمين الإسلام

أمين الإسلام أبو علي الفضل ابن الحسن بن الفضل الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري

... حيدر صباح عبد الرزاق

علم شامخ من أعلام الإمامية، علّامة فاضل، جامع أديب، ومفسر فقيه.

مشايخه

تتلمذ على يد مشايخ عصره الأجلاء، منهم: الشيخ أبو علي ابن شيخ الطائفة الطوسي، والشيخ أبو الوفاء الرازي، والشيخ الأجل الحسن ابن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي الرازي، جد منتجب الدين صاحب الفهرست، والسيد أبو طالب الجرجاني، والإمام موفّق الدين الحسن بن الفتح الواعظ البكرابادي، والشيخ الإمام الزاهد أبو الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري روى عنه صحيفة الرضا، والشيخ أبو الحسن عبيد الله محمد بن الحسين البيهقي، الشيخ جعفر الدوريستي الذي هو من تلامذة المفيد.

تلامذته

يروي عنه جماعة من أفاضل العلماء منهم ولده (رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل) صاحب كتاب (مكارم الأخلاق) المشهور، ويروي عنه أيضاً رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب وهو من تلامذته أيضاً قال في باب الكنى من كتابه معالم العلماء على ما حكي عنه: شيخي أبو علي الطبرسي. والشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست قال في فهرسته: شاهدته وقرأت تفقهاً عليه. والقطب الراوندي والسيد فضل الله الراوندي صاحب كتاب (الخرائج والجرائح)، والسيد أبو الحمد محمدي الحسيني القايني، وشاذان ابن جبرئيل القمي وغيرهم.

جانب من أقوال العلماء فيه

قال عنه السيد الأكبر محسن الأمين: هو أمين الإسلام، ثم أورد عليه طرفاً من أقوال العلماء في

حقه فذكر قول السيد الأمير مصطفى التفريشي في كتابه (نقد الرجال) بأنه ثقة فاضل دين عين من أجلاء هذه الطائفة، وفي الوجيزة للعلامة المجلسي ثقة جليل وقال عنه صاحب المستدرك على الوسائل بأنه فخر العلماء الأعلام، وأمين الملة والإسلام، المفسّر الفقيه الجليل الكامل النبيل صاحب تفسير مجمع البيان الذي عكف عليه المفسرون، وقال الشيخ عباس القمي في كتاب الكنى والألقاب: أمين الملة والإسلام المذعن بفضله أعداؤه ومحبوه، الفقيه النبيه، الثقة الوجيه.. الخ.

مصنفاته

١- مجمع البيان في تفسير القرآن، في عشرة مجلدات المستمد من التبيان لشيخ الطائفة الطوسي والفائق عليه في الترتيب والتهذيب والتحقيق وهو من أحسن التفاسير وأجمعها لفنون العلم وأحسنها ترتيباً.

٢- الكافي الشاف، وهو تلخيص لكتاب تفسير الكشاف للزمخشري.

جوامع الجامع، لقد كان أول تفسير كتبه المؤلف هو مجمع البيان ولم يكن قد شاهد الكشاف ولكنه بعد اطلاعه عليه كتب تفسير جوامع الجامع والذي جمع فيه فوائد مجمع البيان والكشاف.

٣- الوافي في تفسير القرآن.

٤- إعلام الورى بأعلام الهدى، عن فضائل الأئمة في مجلدين.

٥- تاج المواليد في الأنساب.

٦- الاداب الدينية.

٧- الخزانة المعينية.

٨- النور المبين.

٩- كنوز النجاح

١٠- عدة السفر وعمدة الحضر.

١١- الفائق

١٢- غنية العابد

١٣- معارج السؤال

١٤- مشكاة الأنوار

١٥- رسالة حقائق الأمور

١٦- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ذكره في مجمع البيان.

ملاحظة: عُد أكثر من واحد من العلماء كتاب الاحتجاج من مصنفاته وهو غلط بل هو من مصنفات أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرّح به ابن شهر آشوب في معالم العلماء وغيره[1].

منهجه في التفسير

أما المنهج الذي سار فيه مفسرنا الجليل فقد بدأ بالقراءات، فيذكر ما جاء عن اختلاف القراءة في الآية، ويعقبها بذكر الحجج، ثم اللغة ثم الإعراب، وأخيراً المعنى وتعرض لاسباب النزول والقصص، فقد وضع تفسيره على أحسن ترتيب وأجمل تبويب.

يقول الذهبي – وزير الأوقاف المصري السابق الذي اغتيل عام ١٣٩٧هـ، (والحق أن تفسير الطبرسي كتاب عظيم في بابه، يدل على تبحر صاحبه في فنون مختلفة من العلم والمعرفة...)[2].

وفاته

توفّي عن عمر ناهز التسعين سنة، فقد كانت وفاته رضوان الله عليه كما ذكر في روضات الجنات ليلة النحر سنة ٥٤٨هـ ثم نقل نعشه إلى المشهد الرضوي المقدّس[3]، وقبره معروف يزار بالقرب من المشهد المقدس في مدخل شارع يعرف بإسمه.

١- مجمع البيان ج١ ص ٥٥

٢- التفسير والمفسرون/ محمد هادي معرفة ج٢ ص٨٥٨

٣- مجمع البيان ج١ ص ٥٧

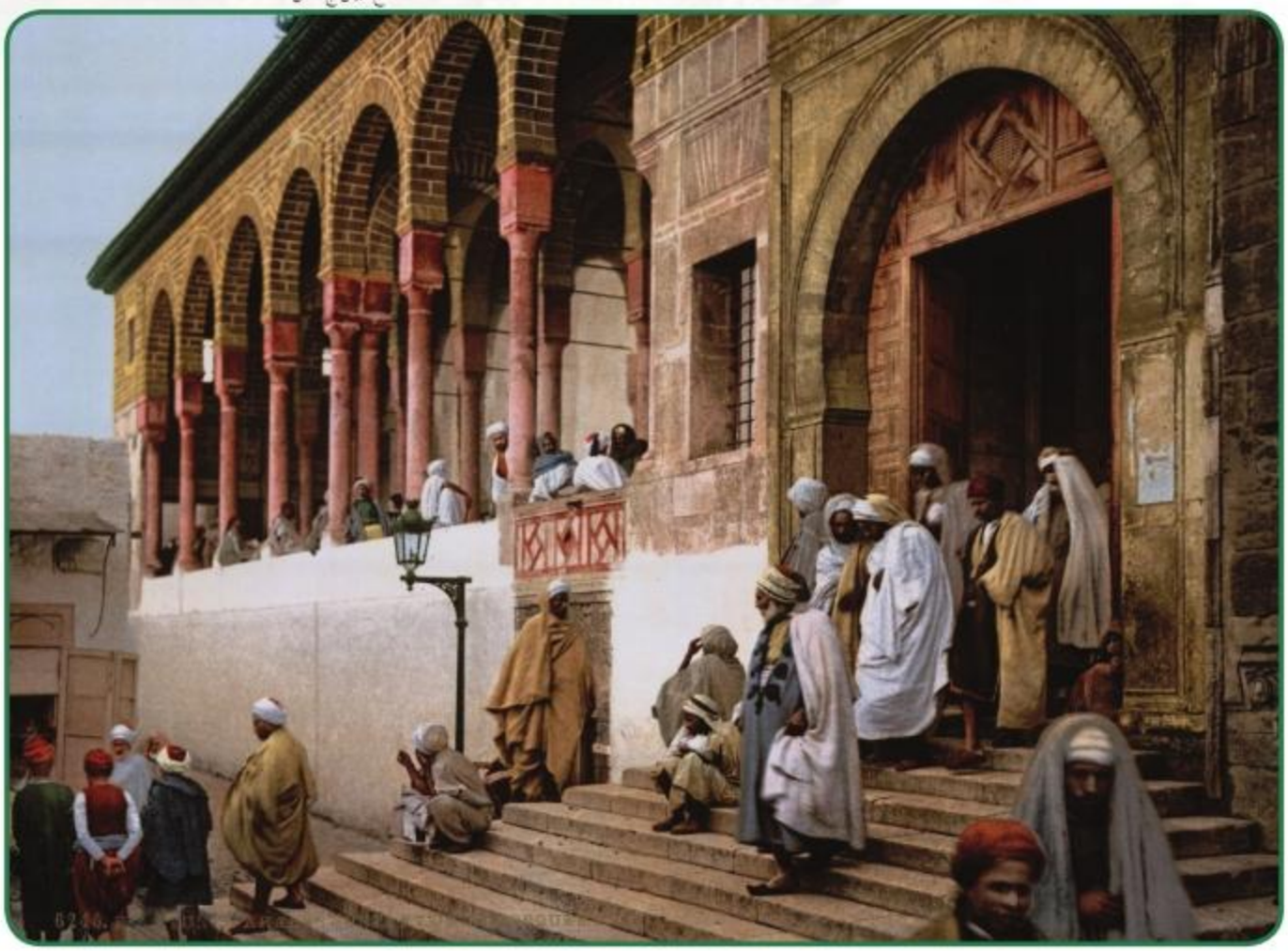

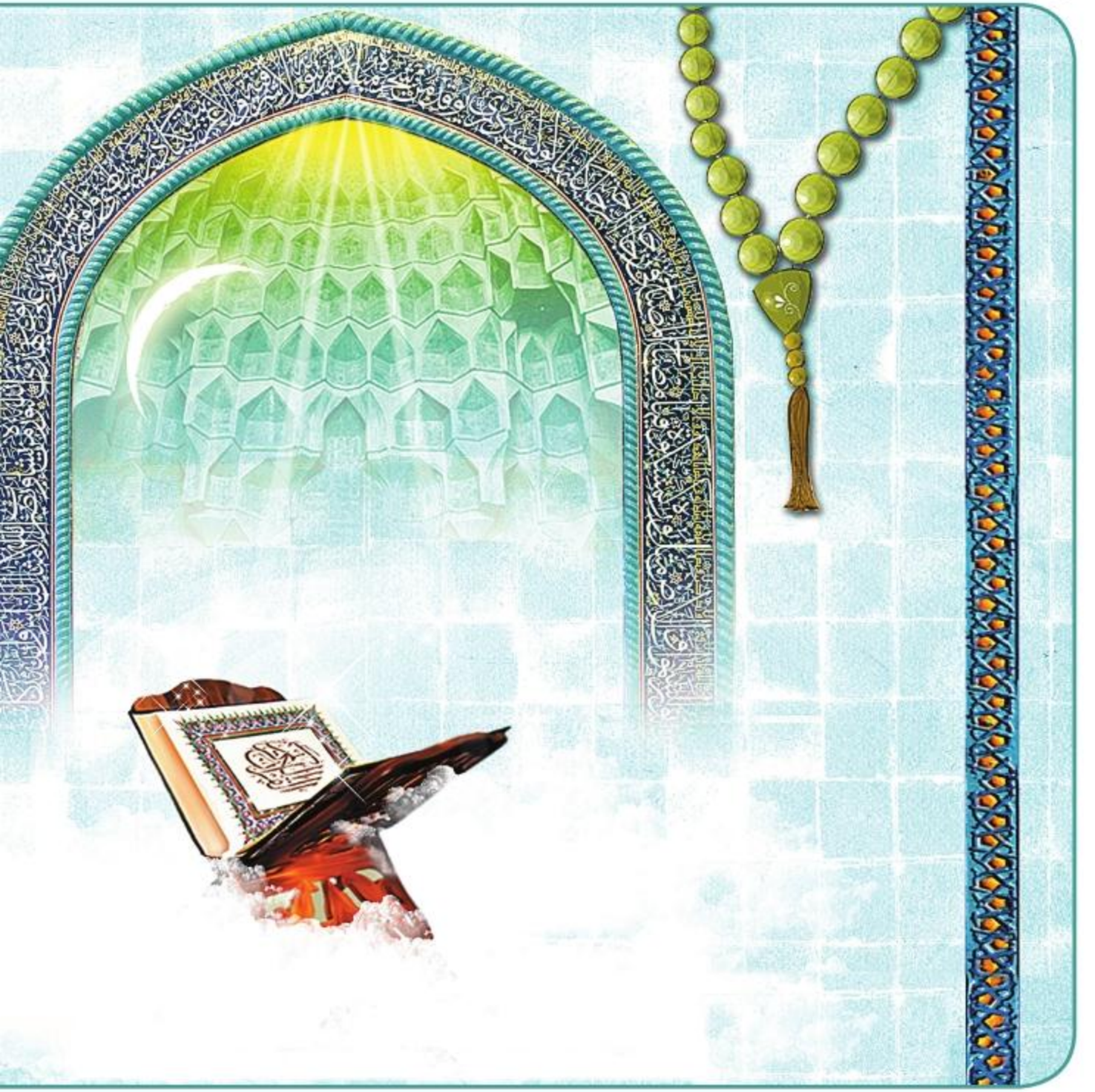

إعرف عدوك من القرآن الكريم

❁ ... سمير جميل الربيعي

كما هو معلوم لدينا أن القرآن الكريم لم يكن كتاباً فنياً، ليكون لكل مقصد من مقاصده باباً خاصاً مفصّلاً يتناول فيه دقائق الأمور كأي كتاب مختص، وإنما هو يضع القواعد العامة والخطوط العريضة والتي هي بمثابة الشاقول الذي يجعل الإنسان على نفسه بصيراً فيلحظ ما استقام منها وما اعوج، وبمعنى آخر أن من يتدبر القرآن ومعانيه ويتّبع آياته ويطبق أحكامه سيكون له بمثابة القاسم المشترك والإطار العام والدعوة لكي يحيا حياةً طيبةً ولا يكون ذلك إلّا من خلال عرض أعماله على شريعة الله فيتخذ منها مقياساً للإقدام أو الإحجام: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[الأنفال: ٢٤]، إذاً فيصبح من المسلّم أن القرآن كتاب هداية يمد الإنسان بقوته ويعينه على العمل الصالح ويحول بينه وبين العمل الطالح ويعزز ثقته بخالقه وإنه لا شيء يغني عن عناية الله ورعايته، ولما اتفق عندنا ذلك لزم

بالدليل العقلي والشرعي أن القرآن الكريم لا بد أن يبين سبل الهداية وأفرادها ويحض عليها، ولا يكتفي بالإشارة إلى مواطنها أو مواطن الغواية ما لم يحدد ويشخص العقبات الكؤود والموانع الحائلة دون الوصول إلى مراتب الإيمان، ويطرح الحلول في معالجتها وإزالة حجر الغواية والضلالة عن الطريق المستقيم بالإيمان والتكامل الإنساني، ولا يتم ذلك إلاّ بالتسليم المطلق لكل ما جاء به القرآن الكريم من الأوامر والنواهي.

ولما كان البحث بإطلاقه يأخذ منحى واسعاً لا يمكن أن نلم به بهذه العجالة، لذا وجب علينا أن نخص بحثنا بقضية قرآنية واحدة تناولها القرآن بشيء من الأهمية والعناية باعتبارها مسألة غاية

... إن الإنسان ينبغي له ألّا يغترّ وينخدع بمظاهر الزهد والتعبّد، فلا يصدق إلّا ما كان انعكاسا عن الواقع، وأن التلاعب بالألفاظ لا يجعل المبطل محقاً، ولا المحق مبطلاً، ولا غير المعقول معقولاً وإن كان للمدلس القدرة على التبرير بالأقوال

في الخطورة إذ إنها حجر الزاوية التي يتوقف عليها مصير كل شخص منا ويتحدد بها الخندق الذي سوف يتخندق به، ألا وهي مسألة العداء القائم ما بين النار والطين، ما بين إبليس وآدم، وما ترتب عليه من آثار جعلتنا نعيش وطأتها ونتحمل عبأها إلى يوم القيامة، والقرآن قد عيّن العدو الألد للإنسان وأشار إليه بالعنوان الأولي فقال: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)[فاطر: ٦] فتحديد كون الشيطان هو العدو والتكليف يحتم علينا أن نتخذه عدواً ولم يتطرّق الى هويته وشكله وطوله وعرضه ولسنا مكلّفين بالبحث في ذلك، بل وضع الأنموذج الرئيس ووصفه بما يمتلك من عناوين عامة يستعملها في مضمار عدائه كالتصدي لغواية الناس، وصرفهم عن طاعة الله وعمل الخير، وعلى هذا فكل خاطر أو إنسان يحول دون طاعة الله والخير، ويغري بالمعصية والشر، ويموه الأباطيل ويلبسها ثوب الحقيقة فهو ينضوي تحت هذا العنوان ويكون أحد مصاديق هذا الأنموذج وهو شيطان حسي أو معنوي (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)[الأنعام: ١١٢]، ولعل هناك نكتة طريفة، هي أن شياطين الإنس يتعوذون من شياطين الجن وهم بذلك يتعوذون من أنفسهم من حيث لا يشعرون.

وزيادة في تمكين القارئ ليتعرّف على عدوه المبين نعرض بعض الصور التي تبيّن منطق إبليس في تدليس الحقائق وإخفائها والتلاعب بالألفاظ بقصد التمويه وهو بذلك يكون المعلّم الأول لكل الانتهازيين والوصوليين، قيل : أن إبليس التقى ذات يوم برسول الله ﷺ، فقال له: إن الله نعتك بالمرشد الهادي، ووصفني بالمضل الغاوي .. وكل من الهداية والغواية في يده، وليس في يدك ويدي شيء.

قال رسول الله ﷺ: كلا، إن في يدي بيان الباطل والزجر عنه، والوعيد عليه، وفي يدك الخداع والنفاق والإغراء بالباطل، وفي يد الإنسان القدرة والتميز والاختيار، فمن أحسن الاختيار فلنفسه، ومن أساء فعليها.

وقيل: أنه جاء إلى النبي عيسى عليه السلام، وقال له: ألا تزعم أن لك مكاناً علياً عند الله ؟ فألق بنفسك من شاهق لنرى :هل ينقذك من الهلاك؟

قال السيد المسيح: إن لله أن يمتحن عبده، وليس للعبد أن يمتحن ربه.

وقيل : مرّ رسول الله ﷺ وأصحابه برجل، يركع ويسجد، ويتضرع فقالوا: يا رسول الله ما أحسن صلاة هذا العابد!

قال: هذا الذي أخرج أباكم من الجنة.

وتهدف هذه الصور إلى أن الإنسان ينبغي له ألّا يغترّ وينخدع بمظاهر الزهد والتعبد، فلا يصدّق إلاّ ما كان انعكاسا عن الواقع، وأن التلاعب بالألفاظ لا يجعل المبطل محقاً، ولا المحق مبطلاً، ولا غير المعقول معقولاً وإن كان للمدلس القدرة على التبرير بالأقوال، لا بالحق والواقع، وهذه المقدرة إن دلت على شيء فإنما تدل على أن صاحبها يزاحم إبليس على مكانته من الشيطنة وإنه هو العدو فاحذروه.

حفل تخرج دورة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) لحفظ القرآن الكريم وأحكام التلاوة

... حسين علي حسين

ضمن اهتمامات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالنشاطات القرآنية المباركة وسعيها الحثيث للنهوض بها إلى أرفع المستويات لتنمية الوعي القرآني لدى أفراد المجتمع الإسلامي من خلال إقامة الدورات القرآنية وضرورة تعليم علوم كتاب الله العزيز، أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حفل تخرج الدورة الصيفية لحفظ القرآن الكريم ودورة الإمامين الجوادين عليهما السلام لأحكام التلاوة للخَدَمَة العاملين في العتبة المقدسة، والتي نظمها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ دار القرآن الكريم، وحضر حفل التخرج عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ومعلّمو الدورات والطلبة المشاركون فيها والبالغ عددهم مئة وعشرون طالباً، وافتتح الحفل بتلاوة آيات من كتاب الله العزيز شنّف بها أسماع الحاضرين القارئ (همام عدنان)، بعدها ألقى كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الشيخ (عماد الكاظمي) عضو مجلس الإدارة وجاء فيها: (إذا أردنا أن نتعرّف على كتاب الله عز وجل فهو يعرّفنا بنفسه من خلال الآية الكريمة (أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)، أي الهداية لطريق الحق والصراط المستقيم، وإذا فارق الإنسان القرآن الكريم ولو للحظة لابتعد عن الوصول إلى الهداية والنجاة والصلاح فيجب التمسّك بتعاليمه ... فمن آثار فضائل تعلّم القرآن الكريم، ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: (إذا قال المعلّم للصّبيّ: قل بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال الصّبي : بسم الله الرّحمن الرّحيم كتب الله براءة للصّبيّ وبراءة لأبويه وبراءة للمعلّم) ... فالغاية من الدورات هو ليس فقط تعلّم القراءة الصحيحة للقرآن ومعرفة أحكامه بل هو الخطوة الأولى التي تؤهل الإنسان المسلم ليكون من حَمَلَة القرآن الكريم وحامل القرآن هو حامل راية الإسلام فهذه المنزلة العظيمة يجب أن نتأملها ونفكر بها جيداً، نشكر جميع الجهود والمساعي المباركة التي بذلت من قبل الأساتذة المشرفين والمهتمين بالشأن القرآني).

بعدها كلمة دار القرآن الكريم ألقاها الأستاذ (كريم الأنصاري) جاء فيها: (من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أوجر، بهذه المناسبة المباركة نهنئ الطلبة المشاركين في هذه الدورة التي دامت قرابة ثلاثة أشهر وكانت لا تقتصر على تعلّم تلاوة القرآن الكريم بل وحفظ الجزء الثلاثين منه

أسباب النزول

سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن تفسير قوله تعالى (ن والقلم) فقال (عليه السلام) : إن الله تعالى خلق القلم من شجرة من الجنة يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما أكتب؟ قال اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلك أبدا ولا ينطق أبداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أولستم عربا، فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب، أوليس إنما ينسخ من كتاب آخر من الأصل، وهو قوله : (هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)الجاثية: ٢٩

تفسير القُمي

وكذلك تعلّم بعض الأحكام وتعدّت إلى تعلم بعض الدروس العقائدية والعبادية والأخلاقية والسلوكية ... وذكر الأنصاري قائلاً: سيكون هناك برنامج قد وضعته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في جعل هذه الدورات مستمرة طيلة أيام السنة وستكون الدورات في الأيام الدراسية فقط ليومي الجمعة والسبت من كل أسبوع إن شاء الله تعالى).

كما قام ثلة من الطلبة بفعاليات تضمّنت تلاوات قرآنية وبعض الأناشيد الإسلامية ثم وزعت الهدايا على أساتذة الدورات والخريجين.

وفي ختام هذا الحفل البهيج أعلنت أسماء الفائزين الخمسة عشر بقرعة المسابقة الرمضانية التي أقامتها وحدة التوجيه الفكري، في قسم الشؤون الفكرية والثقافية وهم: (أمل شاكر، شهد حسين، علاء مكي، نور علاء، سرى خليل كاظم، بنت الهدى باسم، شيماء عبد العزيز، أسماء حمودي، أفراح عذاب، براء حيدر، بان سعد، نورة جبار، تيسير سمير غني، إيمان علي ، قيس محمد).

التقوى في القرآن

... محمد عبد الحسين المالكي

تعتبر التقوى من أبرز شواخص الخلق الإلهي الذي طالما حث عليه الأنبياء والأولياء وصدحت به رسالات الله على مر التأريخ ويأتي دور أنبياء الله تعالى في طليعة المتصدين لعلم الأخلاق والحثّ عليه والقيام بدور المصلح الأكبر في المجتمع فما من نبي إلّا وكانت هذه مأموريته الأولى وواجبه الأهم، فالتأكيد على التحلّي بمكارم الأخلاق ومحاسنها بعد التخلّي عن الرذائل وتهذيب الروح يعد الواجب الأول والمهمّة الأساسية لكل نبي ورسول وقول الله تعالى أكبر شاهد على ذلك حيث يقول لرسوله الأمين ﷺ (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١] ويؤيده ما اشتهر عن الرسول الأكرم ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، فجُلّ عمل الأنبياء والأئمة عليهم السلام هو النصح والإرشاد وهداية النفوس إلى الصراط المستقيم وتهذيبها بالطريقة المثلى لتتمكن من العروج والاتصال بالمبدأ الأعلى والتقرب من خالقها وبارئها لذا نرى كثرة الاهتمام بهذا الموضوع واستفاضة الروايات فيه حتّى بلغت حدّ التواتر والشهرة فلا نجد أي مناسبة أو درس أو ندوة تخلو من الوعظ والتذكير والحث على فضيلة معينة أو الأمر بترك رذيلة بل وحتى حين الاحتضار والشهادة حيث كان الأئمة عليهم السلام يوصون ذويهم وأتباعهم بمكارم الأخلاق وقد حفلت سيرتهم عليهم السلام بأمثال رائعة فهذا إمام المتقين علي عليه السلام يوصي من حضره وهو على فراش الموت قائلا للحسنين عليهما السلام: (أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم ..الله الله في الأيتام ،الله الله في جيرانكم ..وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع)،وهكذا سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام[٢]، وبالإمعان في المعنى اللغوي نجد أن التقوى مأخوذة من الوقاية بمعنى الصيانة والستر،يقال وقى الله فلانا أي صانه وستره عن الأذى ،وهي مصدر مشتق من (اتقى)، وأما اصطلاحا فهي بمعنى مخافة الله والعمل بطاعته[٣]، والتحفّظ بمنع النفس عن هواها ومشتهياتها وضبطها وسوقها إلى طاعة الله تعالى، فقد ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام حين سُئِل عن تفسير التقوى فقال: (أن لا يفقدك (سبحانه) حيث أمرك ،ولا يراك حيث نهاك)[٤]، وهي درجة كبيرة من الإيمان تدل على التحقق العملي والمصداقية العالية له بالفعل والعمل وهذا هو الفرق بينها وبين الايمان، وهي أيضاً عبارة عن ملكة يمكن الحصول عليها بالتمرين والإستمرار إلى أن تتأصل وتستقر في النفس بحيث تعتاد على الإمتثال لأوامر الله سبحانه وهي الواجبات وتجتنب ما نُهيت عنه وهي المحرّمات والتقوى هي ملاك القبول في الأعمال والعبادات وبدونها لا يتقبّل الله سبحانه أيّا من الطاعات سواء كانت صغيرة أم كبيرة وكيف يقلّ عمل مع التقوى (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[٥]، فالورع هو السدّ المنيع والحاجز المهم المانع للنفس عن ارتكاب الآثام كما روى لنا أبو ذر عن الرسول ﷺ: (لو صلّيتم حتّى تكونوا كالأوتار، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا ، ما نفعكم ذلك إلا بنيّة صادقة وورع صادق)[٦]، وبما أنّ العبادة أو المعرفة (على اختلاف التفاسير) هي الغاية القصوى والهدف الأسمى من خلق الإنسان وإيجاده (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٧] أصبح الورع والتقوى جوهر هذه العبادة وحقيقتها كما صرّحت به الروايات (أصل الدين الورع ،كن ورعا تكن أعبد الناس،كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل بغيره)[٨] ، وورد عن إمامنا الكاظم عليه السلام قوله: (إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض)[٩].

١- سورة القلم آية٤

٢- موسوعة أمير المؤمنين تأليف باقر شريف القرشي المجلد الأخير ص٢٥٤

٣- المنجد في اللغة ،مادة (وقى)

٤- سفينة البحار ج ٢ ص٦٧٨

٥- سورة المائدة آية ٢٧

٦- الكافي ج ١ص١٤٣

٧- سورة الذاريات آية ٥٦

٨- عدة الداعي ص١٩

٩- بحار الانوار ج ٧٨ ص٣٠١

أهمية الإعلام في الطرح القرآني

الحلقة الثانية

... حيدر صباح عبد الرزاق

لقد سلّطنا الضوء في الحلقة الأولى على أهمية الإعلام ودوره في تكامل الطرح حيث كان الوسيلة المثلى واللغة الفاعلة التي تصل إلى الناس بصورة تتلاءم مع الجميع وكلٌّ حسب فهمه وكما أسلفنا في قصة مناظرة النبي موسى عليه السلام مع فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى وأن من أهم الأسباب التي تغلّب بها موسى على فرعون تكمن في المعطيات الإعلامية والتي تضمنت الموعد والتحديد وكذلك في نجاح النبي صلى الله عليه وآله مع نصارى نجران من خلال دعوته لهم بالمباهلة والتي يكون الناس فيها عادةً متجمهرين ومتأهبين للأحداث وخروجه بأهل بيته الذين يتجلى فيهم النور الإلهي الذي أشرق على عيون الحاضرين فارتد إليهم البصر خاسئاً وهو حسير فأعلنوا انسحابهم وأقروا بخسارتهم قبل بدء المباهلة لما رأوه من الهيبة الإلهية التي أعلن عنها النبي في طرحه الإعلامي بخروجه مع أهل بيته عليهم السلام - وهذا لا يعني أن التكامل لا يوجد في شخص النبي بل العكس، ولكن التكامل الذي نحن بصدده هو خروج المصطفى صلى الله عليه وآله بالنبوة والإمامة لتكتمل الصورة العقائدية التي تبعث التطهير في النفوس.

فالصورة تدعم الطرح وتبلّغ عنه وكذلك الجانب الخطابي يعد وسيلة مهمة من وسائل الإعلام ولذلك أخذت الخطابة مجالاً واسعاً في الميادين الإسلامية ودخلت في مفاصل العبادات لا سيما خُطب الأعياد الأربعة (عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد الغدير، يوم الجمعة) لما لها من أهمية في توضيح العقائد والأحكام الفقهية والأمور السياسية التي تهم أمور المسلمين، فتكون الخطبة من أهم العبادات في العيد لما يشهد تجمهراً كبيراً لغرض نشر الغاية بشكل يأخذ مدىً أوسع وأوضح، ففي خطبة عيد الفطر يتم التركيز على الأجر والفوز الذي حصل عليه المؤمن من الصيام والقيام، أما الخسران المبين فيكون من نصيب المقصّر الذي حُرم غفران الله بسبب الغفلة وعدم التأهب لعبادة الخالق سبحانه، أما الخطاب الديني الخاص بعيد الأضحى فيركّز في الوفود على الكريم سبحانه وتعالى وشعائر الحج، وهنا يكون الإعلام أوسع حيث يجمع المسلمين من كل الأقطار في موعد محدد ووقت محدد على اختلاف ألوانهم وألسنتهم فيرتقي الطرح الإعلامي ويبلغ مداه البحر والسهل والصحراء من خلال ما ينقله الحجاج إلى أوطانهم وتلاقح الأفكار والثقافات والتعارف وبث روح الأخوة الإيمانية التي تجمع الأمة التي خاطبها القرآن الكريم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات: ١٣.

ق ۝ والقُرآنِ المَجِيد

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ (١٤) اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)

(وَإذا) الواو استئنافية والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها ويجوز أن تكون الواو عاطفة والجملة بعدها معطوفة على جملة يكذبون فتكون في موضع نصب عطفا على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر فهي بهذه المثابة جزء من السبب الذي استحقوا به العذاب الأليم و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه (قِيلَ) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره يعود على الله تعالى وفي هذا التعبير بحث هام سيأتي في باب الفوائد وجملة قيل في محل جرّ بإضافة الظرف إليها (لَهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بقيل (لا) الناهية الجازمة (تُفْسِدُوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (فِي الْأَرْضِ) الجار والمجرور متعلقان بتفسدوا (قالُوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم (إِنَّما) كافة ومكفوفة (نَحْنُ) مبتدأ (مُصْلِحُونَ) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة في محل نصب مقول القول (أَلا) حرف تنبيه يستفتح بها الكلام (إِنَّهُمْ) إن حرف مشبه بالفعل والهاء اسمها (هُمُ) ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب ولك أن تعرب هم مبتدأ (الْمُفْسِدُونَ) خبره والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن (وَلكِنْ) الواو عاطفة ولكن مخففة من الثقيلة لمجرد الاستدراك (لا) نافية (يَشْعُرُونَ) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم (وَإِذا قِيلَ) الواو استئنافية أو عاطفة وقد تقدم الكلام عنها وجملة قيل الفعلية في محل جر بإضافة الظرف إليها (لَهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بقيل وجملة قيل في محل جر بإضافة الظرف إليها (آمِنُوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو والجملة لا محل لها لأنها مفسرة ونائب الفاعل مصدر وهو القول وقد أضمر لأن الجملة بعده تفسره والتقدير : وإذا قيل لهم قول هو آمنوا لأن الأمر والنهي قول وقد منع النحاة أن تكون الجملة قائمة مقام الفاعل لأن الجملة لا تكون فاعلا فلا تقوم مقامه (كَما) الجار والمجرور نعت لمصدر محذوف والتقدير آمنوا إيمانا كإيمان الناس ، واختار سيبويه أن يكون في محل نصب على الحال سواء أكانت الكاف حرفا أم اسما بمعنى مثل وصاحب الحال هو المصدر المفهوم من الفعل المتقدم وما مصدرية (آمَنَ النَّاسُ) فعل وفاعله (قالُوا) فعل وفاعل وإذا متعلقة بقالوا والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (أَنُؤْمِنُ) الهمزة للاستفهام الإنكاري ونؤمن فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن (كَما) تقدم إعرابها قريبا (آمَنَ السُّفَهاءُ) فعل وفاعل (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ) تقدم إعراب

نظير هذه الجملة وَ إذا) عطف على ما تقدّم وقد تكرر إعراب إذا فيقاس على ما تقدّم (لَقُوا) أصله لقيوا وهو فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة استثقلت الضمة على الياء فحذفت ونقلت حركتها الى القاف والواو فاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها (الَّذِينَ) اسم موصول مفعول به (آمَنُوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (قالُوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم (آمَنَّا) فعل وفاعل والجملة الفعلية مقول القول (وَإذا) عطف على وإذا المتقدمة (خَلَوْا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل والجملة في محل جر باضافة الظرف إليها (إلى شَياطِينِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بخلوا والى معناها انتهاء الغاية وسيأتي بحثها في باب الفوائد (قالُوا) فعل ماض والجملة لا محل لها من الاعراب (إنَّا) إن حرف مشبه بالفعل ونا ضمير متصل في محل نصب اسمها (مَعَكُمْ) مع ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر إن والكاف مضاف اليه وجملة إنا معكم اسمية في محل نصب مقول القول (إنَّما) كافة ومكفوفة (نَحْنُ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (مُسْتَهْزِؤُنَ) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة الاسمية تأكيد لجملة إنا معكم فهي داخلة في حيّز مقول القول ولك أن تجعلها مستأنفة لا محل لها مبنية على سؤال نشأ من ادعاء المعيّة كأنه قيل لهم عند قولهم : إنا معكم فما بالكم تشايعون المؤمنين بكلمة الايمان؟ فقالوا : إنما نحن مستهزئون أو انها تعليلية للمعيّة (اللهُ) مبتدأ (يَسْتَهْزِئُ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا يعود على الله والجملة الفعلية خبر (بِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بيستهزى ء (وَيَمُدُّهُمْ) الواو عاطفة ويمدهم فعل مضارع مرفوع عطفا على يستهزى ء والفاعل مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (في طُغْيانِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بيمدهم (يَعْمَهُونَ) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة الفعلية في محل نصب على الحال من الضمير في يمدهم.

المصدر:

إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش

ظاهرة الوحي

الشيخ: مضر الصحاف

الوحي لغة: إعلام سريع خفي، سواءٌ أكان بإيماء أو همسة أو كتابة في سر، وكل ما ألقيته إلى غيرك في سرعة خاطفة حتى فَهِمَهُ فهو وحي.

قال تعالى عن زكريا عليه السلام: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)مريم:١١، أي أشار اليهم على سبيل الرمز والايماء ولم يتكلّم، (قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا)آل عمران:٤١، قال الراغب: أصل الوحي الإشارة السريعة ولِيتضمّن السرعة قيل: أمر وحي أي سريع وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة، ومثلما جعل الله أوائل بعض السور رموزاً بينه وبين حبيبه يعرف معناها، ومثلما كان يوحى اليه صلى الله عليه وآله ولا يعلم من حوله شيئاً منه.

الوحي اصطلاحاً: هو وسيلة الاتصال بين البارئ عز وجل وبين سفرائه إلى خلقه فعن طريقه (أي الوحي) يتم تلقي المعارف والأحكام وغير ذلك من شؤون الرسالة، وظاهر الوحي بشأن رسالة الله سبحانه وتعالى هي أول سمات الأنبياء.

الوحي في القرآن الكريم

قال تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا)النساء:١٦٣، وقال: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ)يونس:٢، فالوحي هنا هو الوحي الرسالي النازل على الأنبياء، ولكن ورد في القرآن الكريم استعمال الوحي في غير الرسالي أيضاً كما في قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)النحل:٦٨، وقال تعالى: (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا)فصلت:١٢، (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي)المائدة:١١١، لكن لكثرة استعماله في خصوص الوحي الرسالي صار ينصرف إليه الذهن عند الإطلاق.

أقسام الوحي

ينقسم الوحي الى:

أ- الوحي الرسالي: وهو النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يأتي لأغراض عدة ومضامين مختلفة منها:

١- القرآن الكريم الذي هو نصّ كلامِ الله تعالى المنزّل على رسوله صلى الله عليه وآله بهذا الاسم، وهو المتصف بالإعجاز والوحي النازل به قد يختص باسم الوحي القرآني.

٢- تأويل وتفسير القرآن الكريم.

٣- ما يطلق عليه اصطلاحاً اسم الأحاديث القدسية، فهو معنى منقول عن الله تعالى، فهو بالحديث النبوي الشريف أشبه، ولذلك يجري عليه ما جرى على الأحاديث من صحة وضعف ووضع وحسن، والحديث القدسي لا يتعرّض لبيان الأحكام الشرعية ولكنه يركّز على الدعوة إلى الله تعالى، والتحذير من المعاصي، ويدعو إلى الخير ومكارم الأخلاق فهو أشبه بالموعظة والتوجيه الأخلاقي، ومن هذه الأحاديث: (كنت كنزاً مخفياً، فأحببتُ أن أُعرف، فخلقتُ الخلق لكي أُعرف)، أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: (لم أخلقكم لأربح عليكم، ولكن لتربحوا عليّ)، (إذا أحب العبد لقائي أحببت لقاءه).

٤- تفاصيل الشريعة وأحكامها ومعارفها وما يتعلق بها.

٥- ما يرتبط بشؤون الإمامة وشؤون الحكم وكل ما يحتاجه الرسول صلى الله عليه وآله في مهمته القيادية.

٦- ما يرتبط بأخبار العالم والمغيبات والحوادث السابقة واللاحقة، وهذا يدخل في دائرة علوم الرسول صلى الله عليه وآله.

القارئ الحاج منير عاشور الجبوري

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

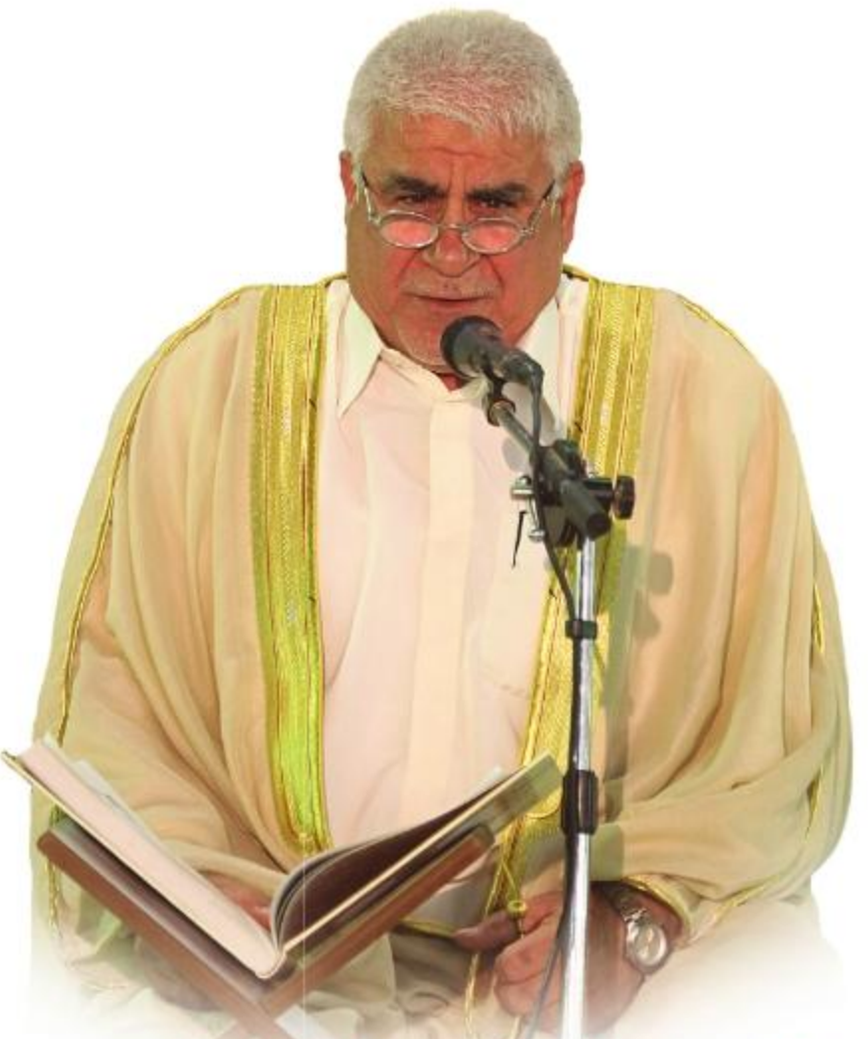

صوت جميل ينطلق من مآذن الصحن الشريف لضريح الإمامين الهمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) يبعث في النفس الطمأنينة مع حسن الأداء وبراعة التطبيق، ذلك هو ضيف مجلتنا القرآنية (ق والقرآن المجيد) القارئ الحاج منير عاشور الجبوري

❁ ... رعد عبدالله التميمي

البطاقة الشخصية: منير عاشور عطية الجبوري من مواليد بغداد الكريعات إحدى مدن الأعظمية (١٩٥٢)م متزوج ولي ستة أبناء جعفر وأحمد وأربعة بنات، أكملت دراستي الابتدائية والمتوسطة وإعدادية التجارة في منطقة الشماسية، ودخلت كلية الإدارة والاقتصاد إلّا إني لم أكمل بسبب المضايقات التي ارتكبت بحق عائلتي من قبل سلطات النظام المقبور والتي كانت سبباً في

اعتقال إخوتي الشهداء الثلاثة (شاكر وطارق وأحمد) في عام (١٩٧٩)م ثم إعدامهم مما أسس على هذه العائلة أن تكون أمام أنظار السلطات باستمرار.

البداية مع القرآن الكريم

بدأ تعلّقي بالقرآن الكريم في سن مبكرة جدا من خلال استماعي عن طريق المذياع لكبار القرّاء وشجّعني للاستمرار بهذا النهج المبارك جدّتي الملا (فاطمة الآخوند) التي ورثت العلوم الإسلامية من آبائها الذين كانوا من أكابر علماء الشيعة فعائلة الآخوند من العوائل العلمائية المعروفة الغنية عن التعريف فأخذت علوم التجويد منها وكانت رحمها الله تحثّني لأكون قارئا للقرآن فعبارات التشجيع والإطراء ما زالت في أذني إلى الآن وفي مطلع السبعينيات دخلت أول دورة منهجية في علوم التجويد على يد القارئ الحاج (محمد حسين الشامي) في حسينية الزهراء في منطقة الكريعات وبعدها بدأت التلاوة في مجالس العزاء التي تقام في منطقتي وحينها تعرّفت على القارئ المرحوم الحاج (عبد الزهراء العماري) فكنت أخرج معه للتلاوة على مدى أربع سنوات في مناطق عدة منها الكرادة والكاظمية وغيرها من مدن بغداد ثم دخلت جمعية القرّاء والمجودين في الأعظمية في عام (١٩٩٠ -١٩٩١)م والتي كان يرأسها القارئ الحاج (علاء الدين القيسي) وحصلت على شهادة التخرج منها وكان يزاملني في الدرس القارئ الشيخ (رافع العامري) والقارئ (يوسف الطائي) وغيرهم من الطلبة.

مأذن الصحن الشريف

في العام (٢٠٠٤)م وفقت لأكون أحد الخدم العاملين في الصحن الكاظمي الشريف بصفة قارئ ومؤذن العتبة الكاظمية المقدسة ومن ذلك الوقت إلى الآن قدمت الكثير من النشاط القرآني منها قارئ في مئذنة الإمامين الجوادين عليهما السلام وافتتحت عددا كبيرا من الاحتفالات الدينية لولادات ووفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام والختمة المرتلة الرمضانية والختمة التعليمية والختمة العاشورائية التي أهدي ثوابها إلى الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام وشهداء الطف رضوان الله عليهم والمحافل الأسبوعية والشهرية وأغلب النشاطات المقامة في الصحن المطهّر كما اشتركت في عدد من المسابقات القرآنية منها المسابقة الوطنية الأولى التي أقامتها مؤسسة شهيد المحراب وحصلت على المرتبة الأولى في الأذان والمسابقة الأولى التي أقامتها اللجنة العليا للقرآن.

الأداء القرآني

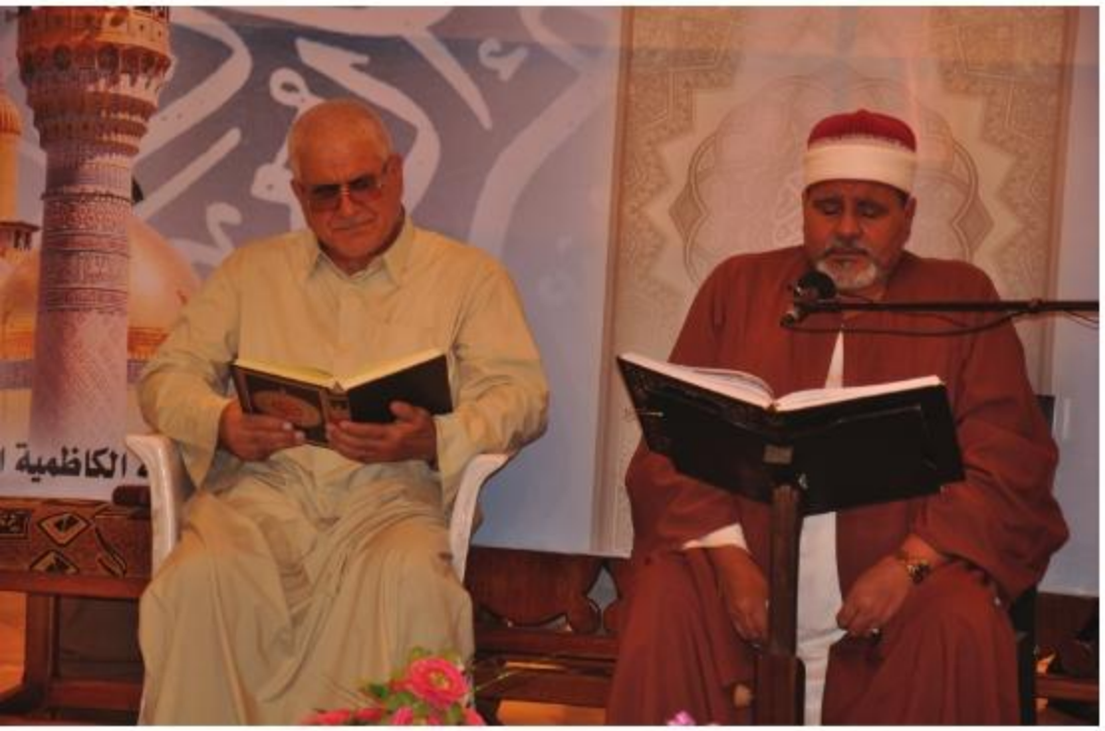

كنت مستمعا جيداً للشيخ المرحوم (عبد الباسط عبد الصمد) وتأدية طريقته بشكل متقن ثم تأثرت باللون والطريقة العراقية الجميلة من خلال المذياع وأعجبت بأداء الشيخ الحافظ (خليل إسماعيل) و(الحافظ محمدي) وغيرهم من قرّاء العراق آنذاك إلّا إن نفسي مالت إلى الشيخ (خليل إسماعيل) وذهبت إلى تأدية طريقته بإتقان والى يومنا هذا وأنا أقرأ بالطريقتين العراقية والمصرية ثم استمعت إلى الشيخ القارئ (مصطفى إسماعيل) وأعجبني تصويره للنصوص القرآنية فتعلّقت نفسي بهذه الطريقة الرائعة حتى تمكّنت منها حيث كنت أقرأ على طريقة الشيخ مصطفى ولكن بصوتي مما أضاف للمستمع شيئاً آخر وهو التقليد غير الصرف بل تقليد الطريقة وهو شيئ جيد.

الوقف والابتداء - (ج٢)

أنواع الوقف في القرآن الكريم عند العلماء

❁ ... الباحث فراس الطاني

تباينت آراء العلماء في أنواع وأقسام الوقف، وهذا التباين عندهم جاء اتباعاً لاختلاف التفسير أو القراءة أو الإعراب، فكان ذلك سبباً لنشوء الاختلاف في اصطلاح مراتب الوقف في القرآن الكريم عندهم، واختلاف المصطلح لا ينفي اتفاق معناه بينهم في الغالب. فقد جاءت تقسيماتهم للوقف على هذه الأوجه:

١- ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ): ذكر في كتابه إيضاح الوقف والابتداء ص١٤٩-١٥٠، ان الوقف على ثلاثة أوجه:

أ. الوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه كقوله تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) آل عمران: ٣١، والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده متعلّق به (قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) آل عمران: ٣٢.

ب. الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه كقوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن ...) آل عمران: ٥٩ ولا يحسن الابتداء بما بعده (فَيَكُونُ) آل عمران: ٥٩.

ج. الوقف القبيح: هو الذي ليس بتامّ ولا حسن، بمعنى لا يحسن الابتداء به، ولا الوقف عليه، كالوقف على المُخبر دون الخبر نحو (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ...) غافر: ٥٦ فالوقف على المخبر (أَتَاهُمْ) قبيح لأن خبره (إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) غافر: ٥٦.

٢- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)في الصفحة (١) من كتابه القطع والائتناف، والذي غلبت عليه صفة العرض والحشد الواسع لأشتات هذا العلم، قسّم الوقف إلى أربعة أقسام: تام، كافي، صالح، قبيح.

٣- أبو عمرو الدّاني (ت٤٤٤هـ) في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء ص١٤٠-١٥٤ قسّم الوقف إلى أربعة أقسام:

أ- تامّ: وهو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. وأشار الداني إلى المواضع التي تعتبر من الوقف التام نحو:

• عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون في الفواصل ورؤوس الآي، نحو قوله تعالى: (وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) البقرة: ٥ والابتداء بقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) البقرة: ٦.

• وقد يوجد قبل انقضاء القصّة نحو: (وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) النمل: ٣٤ هذا هو التام، لانقضاء كلام بلقيس، ثم قال الله عزّ وجلّ: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) النمل: ٣٤.

• بعد انقضاء الفاصلة بكلمة نحو: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الصافات: ١٣٧ - ١٣٨، رأس الآية (مُّصْبِحِينَ)، والتام: (وَبِاللَّيْلِ)، لأنه معطوف على المعنى أي في الصبح والليل.

ب - كافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه - أيضا- والابتداء بما بعده غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وقد يسمّى هذا النوع من الوقف مفهوماً، وذلك نحو الوقف على:

• قوله تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) المائدة: ٥ والابتداء بما بعد ذلك، لأن ذلك كلّه معطوف.

• وكذلك القطع على الفواصل من سورة التكوير: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) التكوير: ١-٤، وسورة الإنفطار (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) الانفطار: ١-٤، وسورة الانشقاق (إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)

الانشقاق: ١ - ٤]، وسورة الجن (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا)[الجن: ١ - ٤] وسورة المدثر (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)[المدثر: ١ - ٤]، وما أشبهها والابتداء بما بعدهن. وكلّ كلام قائم بنفسه مستغن بعامل ومعمول فيه يفيد معنى يكتفى به، فالقطع عليه كاف، ويسمى أيضاً هذا الضرب مفهوماً.

ج- حسن: وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وذلك نحو قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[الفاتحة: ٢]، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[الفاتحة: ٣].

د- وقبيح: وهو الوقف الذي لا يعرف المراد منه، نحو الوقف على قوله تعالى: (لله) (يَوْمِ الدِّينِ) لأن الوقف على ذلك لم يُعلم إلى أي شيء أضيف.

٤- وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت٤٦٥هـ) ذكر في كتابه الوقف والابتداء، المنشور في مجلة الشريعة والقانون: ص٣٩٨ – ٣٩٩، أنّ الوقف ينقسم إلى:

أ- التام: وهو الوقف الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون له تعلّق بما بعده، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي وأشباهه كثيرة كتمام قصة موسى، وقصة البقرة، نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)[الصافات: ١١٤ - ١٢٣].

ب- الحسن: وهو ما يتميّز به المعنى من المعنى، نحو الوقف على (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)[البقرة: ٧].

ج- الكافي: وهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلّق به من جهة المعنى دون اللفظ ويكثر في الفواصل وغيرها، مثل الوقف على (الآخِرِ) من قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)[البقرة: ٨].

د- السنّة: هو الوقف على رؤوس الآي.

هـ . البيان: وهو الوقف على كلمة لإيضاح المعنى إذا كان الوصل يسبب التباساً في فهم المعنى المراد في ذهن السامع، كالوقف على (خَيْرًا) قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ)[البقرة: ١٨٠].

و- التمييز: وهو الوقف الذي يفرّق بين ما يجب للرسول، وبين ما يجب لله، إذ التسبيح لا يجب إلاّ له سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: (لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)[الفتح: ٩]، بمعنى أن الوقف يجب على قوله تعالى: (وَتُوَقِّرُوهُ) وهو ما يجب للرسول، من النصر والتعظيم، والتسبيح لا يكون إلاّ لله، وذكر السيد الطباطبائي في تفسيره (الميزان) ص٢٧٤، (والتعزير- على ما قيل- : النصر، والتوقير: التعظيم، كما قال تعالى: (مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)[نوح: ١٣]، والظاهر أن الضمائر في (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ) جميعا لله تعالى والمعنى: إنا أرسلناك كذا وكذا ليؤمنوا بالله ورسوله وينصروه تعالى بأيديهم وألسنتهم ويعظموه ويسبحوه – وهو الصلاة – بكرة وأصيلا أي غداة وعشيا. وقيل: الضميران في (تُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) للرسول ﷺ، وضمير (تُسَبِّحُوهُ) لله تعالى ويوهنه لزوم اختلاف الضمائر المتسقة).

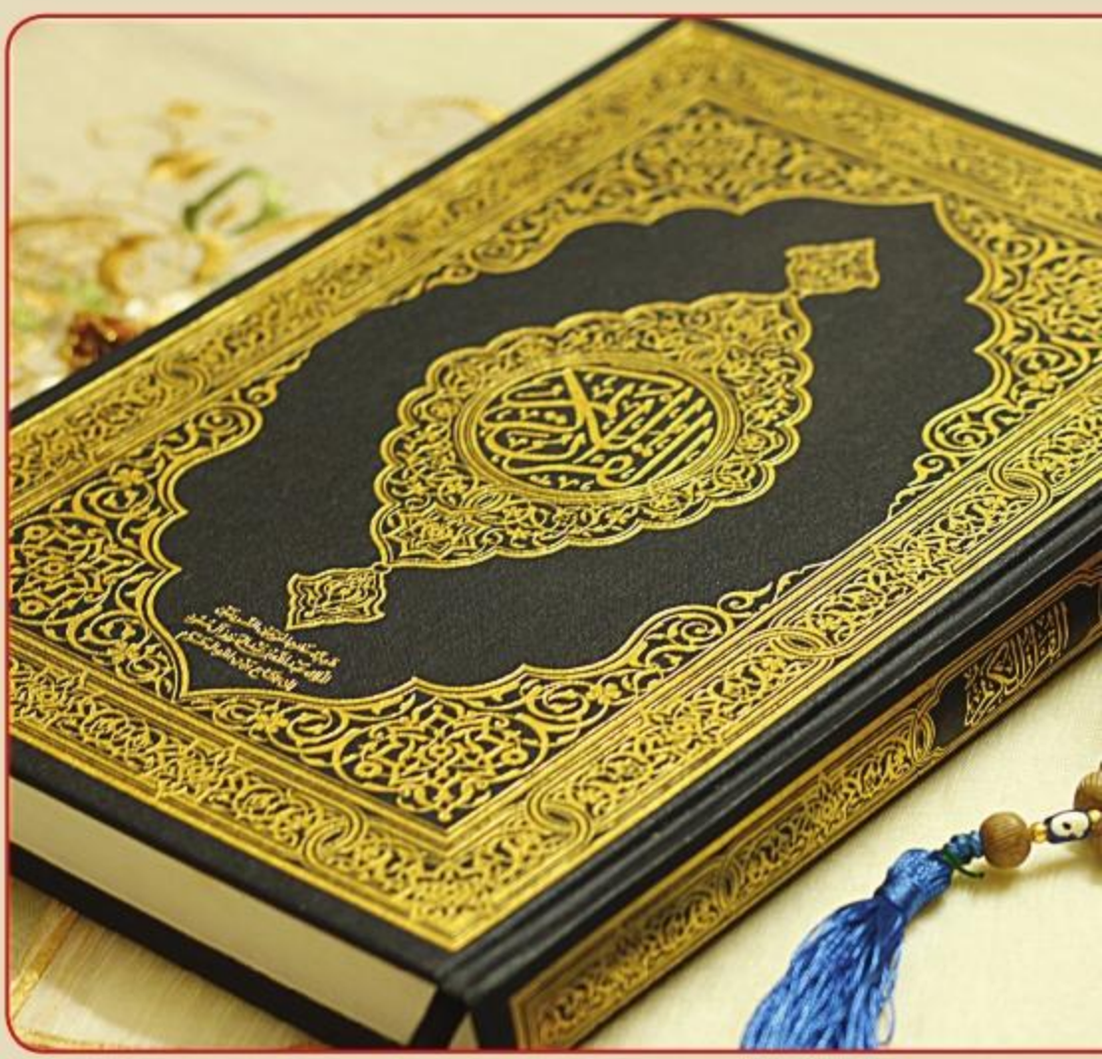

السراب في القرآن الكريم

الحلقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

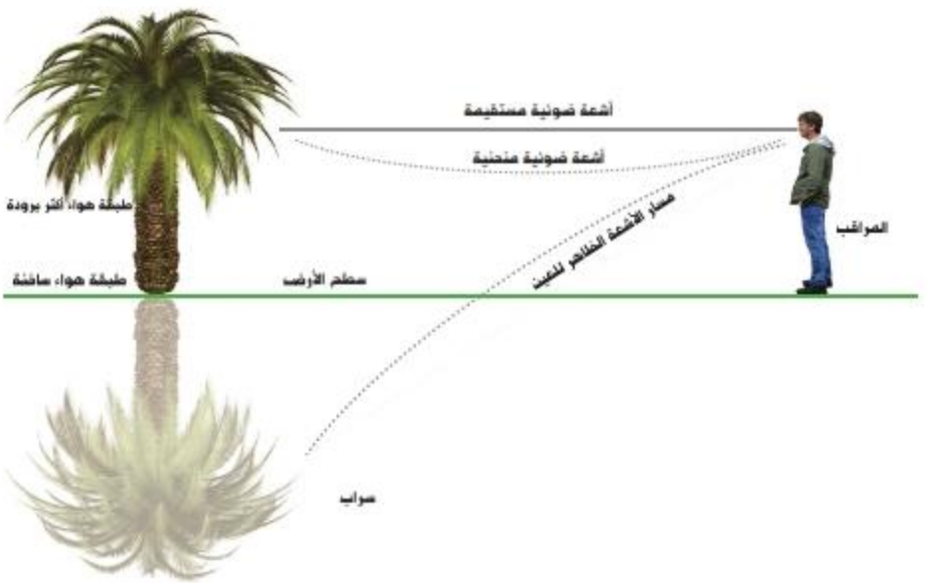

❁ ... نزار جواد

ظاهرة السراب علميا

إن الضوء ينتشر في الوسط الشفاف والمتجانس والموحد الخواص على هيئة خطوط مستقيمة، طالما لم يعترضه عائق ويعتبر انتشار الضوء على هيئة خطوط مستقيمة ومتوحدة الخواص، إحدى المسلمات الأساسية في علم البصريات، كما أن الوسط البصري يتميز بوجود معامل يطلق عليه (معامل الإنكسار)، وهو الذي يقيس سرعة الضوء في الوسط البصري، وكلما زاد هذا المعامل، كلما قلت سرعة انتشار الضوء في الوسط البصري والعكس صحيح، ويتوقف معامل الإنكسار للهواء على (كثافته) وبالتالي على درجة حرارته، فكلما زادت كثافة الهواء، كلما انخفض معامل الإنكسار، ويتكون السراب نتيجة لانكسار الضوء في الهواء، وهو يحدث عندما تكون طبقات الهواء القريبة من سطح الأرض، أقل كثافة من طبقات الهواء الأعلى منها، فعندما تسطع الشمس في أيام الصيف في الصحراء أو على الطرق المرصوفة (المبلطة)، ترتفع درجة حرارة سطح الأرض، وبالتالي درجة حرارة طبقة الهواء الملامسة والقريبة من سطح الأرض، فتتمدد وتقل كثافتها، وكذلك كثافتها الضوئية، ومعامل انكسارها، وبذلك يزداد معامل انكسار الهواء تدريجيا كلما ارتفعنا إلى أعلى، حيث يكون الهواء أقل حرارة أي باردا.

كيف يحدث السراب؟

السراب خدعة بصرية (ضوئية)، تحدث نتيجة ظروف البيئة المحيطة حيث ارتفاع درجة الحرارة، ووجود الأرض المستوية، واختلاف معامل الانكسار، وهو ما يصنع حالة من التوهج الشديد فيبدو كالماء الذي يلتصق بالأرض ليعكس صورا وهمية للأجسام، وكأنها منعكسة عن سطح مرآة كبيرة، وأصل تسمية السراب عند العرب هو (سرب الماء: أي جرى وسار).

العرب أول من فسر ظاهرة السراب

لقد كان للعرب السبق في تحليل هذه الظاهرة عن طريق كوكبة من العلماء الأفذاذ، وعلى رأسهم (الحسن بن الهيثم البصري) صاحب

كتاب المناظر في البصريات، الذي كان رائدا في هذا المجال، وهو أول من أعطى تفسيرا علميا لهذه الظاهرة.

أنواع السراب

السراب السفلي:

أ - السراب الصحراوي: يحدث هذا النوع في الصحراء نتيجة الحرارة الشديدة التي تنعكس عن رمالها، مما يجعلها في حالة توهج شديد ليأخذ شكل سطح مائي أمام عين الناظر (المسافر)، فيعكس صوراً عديدة وهمية تمثل انعكاسا للمسافة الممتدة أمامه، ويفسر ذلك بأن كثافة طبقة الهواء الساخنة القريبة من الأرض، تكون أقل من الطبقات الأعلى منها مما يجعل الضوء المنعكس عن هذه المنطقة يصاب بدرجة من التقوس والانحناء، تجعله يرتد عنها إلى أعلى، فيبدو لعين الناظر وكأنه سطح مرآة ينعكس عليه صفحة الماء الهادئ يمتد أمامه إلى مالا نهاية بسبب شدة الحرارة بدليل أنه كلما اقترب منه ابتعد عنه.

ب - السراب في المدن: يحدث هذا النوع من السراب في المدن، وخاصة على الطرق المبلّطة والمعبّدة بالإسفلت التي تسخن بشدة تحت تأثير أشعة الشمس، وبفضل لونها الأسود فيبدو سطح الطريق من بعيد وكأنه مغطى ببركة من المياه، ويعكس الأجسام البعيدة ، وبذلك يدرك الناظر إلى هذه الظاهرة أنها خدعة بصرية لأنه كلما اقترب منها ابتعدت عنه، وتبقى المسافة ثابتة بين البركة الخادعة وعين الناظر.

السراب الجانبي:

وهو انعكاس لأحد الجدران العمودية الساخنة بتأثير الشمس، وقد أتى على وصفه أحد المؤلفين الفرنسيين حين لاحظ عند اقترابه من سور القلعة، أن الجدار المسطّح للسور بدأ يلمع فجأة مثل المرآة، وقد انعكس فيه المنظر الطبيعي بما فيه الأرض والسماء، وعند اقترابه عدة خطوات إلى الأمام، لاحظ نفس التغيير قد طرأ على الجدار الآخر للسور، وبدا له وكأن السطح الرمادي غير المنتظم قد تحول إلى سطح لمّاع، وكان يوماً شديد الحر أدى إلى تسخين الجدار بشدة، واختلفت الكثافة بين طبقات الهواء، وبالتالي اختلاف معاملات الإنكسار، وهذا السبب الفيزيائي لرؤية الجدار يلمع.

معنى (أُوْلُوا الْعَزْمِ)؟

لقد وصف الله سبحانه وتعالى طائفة من رسله بأنّهم (أُولو العزم) حيث قال: (اصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)[الأحقاف:٣٥].

❁ ... حسن شاكر خضير

في الآية المباركة يأمر الله النبي ﷺ بالصبر والصمود في وجه الأعداء كوقوف سلفه من الرسل (أولو العزم) الذين واجهوا معانديهم وصمدوا أمام مخالفيهم، حريٌّ بنا وقبل توضيح المقصود من (أولو العزم) أن نسلّط الأضواء على المعنى اللغوي والقرآني للفظة العزم.

العزم في اللغة والقرآن

يظهر من ابن فارس في (مقاييس اللغة) أنّ لهذا اللفظ معنى واحداً وهو القطع وإليه يرجع معناه الآخر وهو العزم، وكأنّه يقطع التحيّر والشك، قال: (عزم) له أصل واحد صحيح يدلّ على العزيمة والقطع، وأمّا الاستعمال القرآني لهذه اللفظة فالظاهر أنّه نفس الاستعمال اللغوي، أي بمعنى التصميم

القطعي والجدي، أو ما يصطلح عليه (عقد القلب)، ويشهد لذلك طائفة من الآيات: (.. فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ..)محمد - ٢١، (.. فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ..)آل عمران - ١٥٩، (.. وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)آل عمران - ١٨٦.

والتدبر في الآية الأخيرة يعطي أنّ العزم ليس مرادفاً للصبر والثبات، بل يوجد بينهما تلازم، وذلك كما يظهر من الآية التالية: (.. وَاصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)لقمان - ١٧.

ومن قوله تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)الشورى - ٤٣، ومع أنّ الآيات المذكورة تحكي المغايرة بين (الصبر) و (العزم) ولكننا مع ذلك نرى الزمخشري في كشافه قد ذهب إلى أنّ اللفظين مترادفان حيث قال: (أولو العزم أي أولو الجدّ والثبات)، ومن خلال هذا البيان يتضح المقصود من الآية التالية:

(وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً)طه - ١١٥، بناء على ذلك، فالعزم لغة هو القطع مقابل الوصل، وفي القرآن الكريم استعمل بمعنى عقد القلب لعلاقة التناسب بينه و بين المعنى اللغوي.

ولذلك نرى أنّ معنى لفظة العزم: هو التصميم القطعي، وأنّ لفظة (أولو) معناها أصحاب، وعلى هذا الأساس يكون معنى أولو العزم: أصحاب وذوو التصميم القطعي والإرادة الثابتة، والقصد المؤكّد الذي لا ينفصم عن العمل والسعي في سبيل الله سبحانه، وبعد أن عرفنا المقصود من (أولو العزم) نقف على المراد بـ:

ماهية أولو العزم من الرسل؟

لقد ذكرت كتب التفاسير وجوهاً واحتمالات مختلفة للإجابة عن التساؤل المذكور نذكرها هنا بصورة مختصرة:

الوجه الأول: هم الذين (بعثوا إلى شرق الأرض وغربها، جنّها وإنسها)[1]. والجدير بالذكر أنّ هذا التفسير ينسجم مع النظرية القائلة بأنّ رسالة الأنبياء السابقين هي رسالة عالمية شأنها شأن الرسالة الإسلامية المحمّدية؛ والحال أنّ عالمية الرسالة تنحصر برسالة النبي الأكرم محمد ﷺ فقط، وأمّا غيره من الرسل السابقين فلا تمتلك رسالتهم تلك الخصوصية، حتى رسالة النبي موسى عليه السلام ورسالة المسيح عليه السلام كانت مختصّة بقومهما وبالمناطق التي بعثا فيها ولم تكونا رسالتين عالميتين)[2].

الوجه الثاني: إنّ المقصود من (أولو العزم) هم كلّ الرسل، لأنّه لم يبعث الله رسولاً إلاّ كان ذا عزم راسخ وإرادة محكمة في طريق تبليغ الرسالة الإلهية، لأنّه لا جهاد من دون عزم وثبات.

وعلى هذا الأساس تكون لفظة (مِنْ) في قوله تعالى: (أُولو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) بيانية لا تبعيضية، ويكون معنى الآية: اصبر واستقم كما صبر واستقام المرسلون من (أولو العزم) من قبلك، ويؤيد ذلك كون جميع الأنبياء من(أولو العزم) ـ قوله سبحانه: (وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً)الأحزاب-٧، ولا ريب أنّ العمل بالميثاق الغليظ يتوقّف على العزم الراسخ والإرادة القوية التي تستتبع الصبر والثبات، وأمّا تخصيص الخمسة بالذكر فما هو إلاّ لعظمة شأنهم ورفعة مكانهم، وهناك آيات أُخرى بنفس مضمون الآية المذكورة.

وقد يقال: إذا كان جميع الأنبياء هم من (أولو العزم) فكيف وصف القرآن الكريم آدم عليه السلام بأنّه لا عزم له؟ كما ورد في قوله: (وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً)، ويمكن الإجابة عن الإشكال المذكور بأنّ الآية تتعلّق بفترة ما قبل الهبوط إلى الأرض، والحال أنّ بحثنا يتعلّق بـ (دار التكليف) ولا دليل على أنّ آدم قد نسيَ العهد الإلهي ولم يكن له عزماً في هذه الدار.

نقد الوجه الثاني

إنّ هذه النظرية المطروحة في الوجه الثاني قابلة للمناقشة والمؤاخذة، وذلك:

أوّلاً: الظاهر أنّ حرف (مِنْ) في قوله (مِنَ الرُّسُل) تبعيضية لا بيانية، وهذا شاهد على أنّ الأنبياء ينقسمون إلى طائفتين: طائفة ارتقت إلى المقام الشامخ (أولو العزم)، وطائفة أُخرى لم ترتق إلى هذا المقام الشامخ، فكيف يا ترى يُدّعى أنّ جميع الأنبياء هم من (أولو العزم)؟!

ثانياً: إنّ الإستدلال بأخذ الميثاق من الأنبياء دليل على أنّهم كانوا أصحاب عزم وإرادة راسخة غير صحيح، وذلك لأنّ أخذ الميثاق لا يدلّ على وجود العزم في مقام العمل بالميثاق، لأنّ الله سبحانه قد أخذ ذلك الميثاق من جميع البشر قبل خلقهم ولم يقم أكثر الناس بذلك الميثاق الذي أُخذ منه يقول سبحانه: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ)يس-٦٠.

الوجه الثالث: يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنّ المقصود من (أُولو العزم) ليس جميع الأنبياء، بل المقصود طائفة منهم، وهم الرسل الذين صبروا كثيراً في طريق تبليغ الرسالة، وكانوا كالطود الشامخ أمام المصاعب والآلام وأساليب التكذيب والأذى التي تعرضوا لها.

ومن الواضح أنّ هذه النظرية تستبطن مطلبين:

أ- إنّه ليس جميع الأنبياء هم من(أولو العزم).

ب- إنّ المقصود هو تلك الطائفة من الأنبياء التي صبرت في طريق تبليغ الرسالة وكانت كالطود الشامخ.

وأمّا الصبر والثبات في الموارد الأُخرى فلا يكون ملاكاً للاتّصاف بصفة (أُولو العزم)، وكأنّ معنى الآية: اصبر واستقم كما صبر (أُولو العزم) من الرسل في طريق تبليغ الرسالة.

ونحن إذا راجعنا القرآن الكريم لا نعثر على آية نستطيع من خلالها تعيين تلك الطائفة من (أولو العزم)، نعم أُشير في بعض الروايات إلى أسماء أربعة منهم وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى.

١- التهذيب، ج٦، ص٤٨.

٢- مفاهيم قرآنية، ج٧.

طُرق حفص عن عاصم
طريق أبي طاهر

٥

❁ ... الأستاذ المقرئ لؤي حاتم الطائي

ما زلنا في الطريق الثاني لعبيد ابن الصباح وهو طريق أبي طاهر وقلنا له أربعة عشر طريقاً تحدثنا عن سبعة منها أربعة لطرق مختلفة وثلاثة منها عن طريق الحمامي، في هذا العدد نكمل الطرق المتبقية للحمامي وهي سبعة طرق:

الأول: من كتاب التجريد من طريق الحمامي من طريق أبو طاهر عن عبيد بطريق نصر الفارسي.

الثاني: من كتاب التجريد من طريق الحمامي عن طريق أبو طاهر عن عبيد بطريق أبي إسحق الخياط عن أبي علي المالكي.

الثالث: من كتاب الروضة عن طريق الحمامي عن طريق أبو طاهر عن طريق الأشناني عن طريق عبيد.

الرابع: من كتاب الكامل عن طريق الرازي عن طريق الحمامي عن طريق أبو طاهر عن طريق عبيد.

الخامس: كتاب الجامع عن طريق الحمامي عن طريق أبو طاهر عن طريق الأشناني عن طريق عبيد.

السادس: من كتاب المصباح عن طريق الحمامي عن طريق أبو طاهر عن طريق عبيد عن طريق رزق الله التميمي.

السابع: من كتاب المصباح عن طريق الحمامي عن طريق أبو طاهر عن طريق عبيد عن طريق أبي نصر الهباري.

الكتب التي روت لحفص

كتاب التجريد

تأليف الإمام أبي سم عبد الرحمن ابن عتيق الهذلي المعروف بابن الفحّام إمام محدّث ضابط تصدر للإقراء بمصر وكان شيخاً ورعاً صدوقاً، توفي عام ٣٨٠هـ، وطرقة في رواية حفص عن السوسنجروي عن زرعان عن عمر وعن طاهر عن عبيد.

كتاب الروضة

تأليف الإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، قرأ على الفرضي والسوسنجردي والحمامي ونزل مصر وتصدر الإقراء بها وألف كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة وتوفي عام ٤٣٨هـ.

وطرق في رواية حفص عن الولي عن الفيل وعن القلانسي عن زرعان وعن السوسنجردي عن زرعان وكلاهما عن عمرو، وعن الحمامي عن أبي طاهر عن عبيد.

كتاب المصباح في القراءات العشر للإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن

بن أحمد الشهرزوري البغدادي إمام كبير متقن محقّق ثقة، قرأ عن ابن خيرون وأحمد بن علي الهاشمي وابن سوار وثابت بن بندار البقّال والشريف عبد القاهر وغيرهم.

قال ابن الجزري (وألف كتاب المصباح الزاهر في العشر البواهر وهو من أحسن ما ألف في هذا العلم) توفي سنة ٥٥٠هـ.

ورواية حفص من طريق المصباح عن الحمامي عن الولي عن الفيل وعن الحمامي أيضاً عن أبي طاهر عن عبيد من طريق رزق الله والهباري ومن طريق ابن الخليل عن الفيل ومن طريق القلانسي عن زرعان من طريق المصاحفي والسوسنجردي.

السكت على الساكن قبل الهمز:

صح عن حفص السكت على الساكن قبل الهمزة بدون تنفس وفيه ثلاثة مذاهب:

١- عدم السكت مطلقاً وهو مذهب الجمهور عن حفص.

٢- السكت الخاص على (أل) التي للتعريف نحو (الآخرة) و(وشيء وشيئا) مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً إذا كان آخر الكلمة ساكناً وأول الكلمة التي تليها همز نحو (من آمن)، (عذاب أليم)، وهذا السكت الخاص وهو من كتاب التجريد عن طريق الفارسي عن أبي طاهر ويختص بالتوسط في المدين (المنفصل والمتصل) والإدراج في (عوجا ومرقدا) وليس معه تكبير ولا غنة للتنوين في اللام والراء.

٣- السكت العام ويكون على (ال وشيء) والمفصول نحو (من آمن) والموصول إذا وقع الهمز في كلمة واحدة بعد ساكن نحو (قرءان، مسئولا)، وهو من روضة المالكي لأبي طاهر ويجوز السكت العام وعدمه من التذكار عن أبي طاهر عن طريق الحمامي والعلاّف وكذا عن القلانسي عن زرعان عن طريق الحمامي، ويختص السكت العام بالإدراج (عوجا ومرقدا) و (بل ران) و (من راق) والتوسط في (عين).

٤- وإليك الفروقات لهذه الطرق في الأحوال وفرش الحروف كما موضح في الجدول الآتي:

ت	الفروقات	كتاب التجريد عن طريق الفارسي	كتاب التجريد عن طريق الخياط	كتاب الروضة عن طريق الحمامي	كتاب الكامل عن طريق الحمامي الرازي عن طريق الحمامي	كتاب الجامع عن طريق الحمامي	كتاب المصباح عن طريق الحمامي عن طريق رزق الله	كتاب المصباح عن طريق الحمامي عن طريق الهباري
١	المد المنفصل	توسط	توسط	توسط	فويق التوسط	توسط	توسط	توسط
٢	المد المتصل	توسط	توسط	اشباع	اشباع	إشباع	توسط	توسط
٣	الغنة ل ر	ـــــــ	ـــــــ		غنة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
٤	التكبير	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	تكبير وعدمه	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
٥	السكت قبل الهمز	سكت خاص	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
٦	اركب معنا	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار	إظهار	إدغام	إدغام
٧	يس والقران ون والقلم	إظهار	إظهار	إظهار	إظهار	إظهار	إظهار	إظهار
٨	يلهث ذلك	وهمان	وهمان	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
٩	عين	قصر	قصر	توسط	توسط وطول	قصر	توسط	توسط
١٠	باب الذكرين	إبدال	إبدال	إبدال	وهمان	ابدال	ابدال	ابدال
١١	لا تأمنا	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام
١٢	عوجا	ادارج	ادارج	ادارج	ادارج	ادارج	سكت	سكت
١٣	مرقدنا	ادارج	ادارج	ادارج	ادارج	ادارج	سكت	سكت
١٤	من راق بل ران	سكت	إدراج	إدراج	ادارج	إدراج	سكت	سكت
١٥	فرق	ترقيق	ترقيق	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم
١٦	ضعف ضعفاً	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح
١٧	سلاسلا وقفا	حذف	حذف	حذف	إثبات	حذف	إثبات	إثبات
١٨	قوا آتاني وقفا	إثبات	حذف	إثبات	حذف	حذف	حذف	حذف
١٩	يبسط	س	س	س	س	س	ص	ص
٢٠	بسطة	س	س	س	س	س	ص	ص
٢١	المصيطرون	س	س	س	س	س	س	س
٢٢	بمصيطر	ص	ص	ص	س	ص	ص	ص
٢٣	سكوت عام	ـــــــ	ـــــــ	سكت	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
٢٤	تكبير الختم	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	يجوز التكبير لأواخر سور الختم	ـــــــ	يجوز	يجوز التكبير لأواخر سور الختم

المقطوع والموصول

❁ ... الأستاذ حيدر الكاظمي

المقطوع: هو الذي يقطعه القارئ على محل قطعه عند الحاجة والقطع هو الأصل والوصل فرع منه.

أما الموصول: هو الذي يصله القارئ ولا يقطعه بل يقف عليه عند انقضائه.

ويعتبر هذا من أهم الأبواب في فن التلاوة فعلى القارئ أن يعرف عند أي كلمة يقف فمثلاً: إذا قرأ قوله تعالى: (لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) الأحزاب:٣٧، وأراد الوقف لحاجة عند كلمة (لِكَيْ) جاز له أن يقف عليها بالياء ويقطعها عند التي بعدها (لا)، أما إذا كان يقرأ من نفس السورة قوله تعالى: (لكيلا) فإنه لا يجوز له أن يقف عليها بالياء كالآية السابقة بل يصلها بما بعدها ويثبت الألف عند الوقف، وإليك بيان معرفة المقطوع والموصول في القرآن الكريم:

(أن لا) المفتوحة وردت مقطوعة في قوله تعالى: (أن لاَّ مَلْجَأَ)التوبة:١١٨، (أن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ) الأنبياء:٨٧، (أن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ)هود:٢٦، (أن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ)يس:٦٠، (أن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا)الحج:٢٦، (أن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللّهِ)الممتحنة:١٢، (أن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ)القلم:٢٤، (وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللّهِ)الدخان:٢٢، (أن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ)الأعراف:٢٨، (أن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ)الأعراف:٣٣، فهذه العشرة تقطع أو يجوز القطع فيها.

أما المكسورة (إن ما) وردت مقطوعة في (وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ) الرعد:٤٠، وأما الموصول (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ)يونس:٤٦، (عن ما) وردت مقطوعة (فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ) الأعراف:١٦٦، وأما الموصول نحو (عَمَّا يُشْرِكُونَ)النحل:٦٣، (عَمَّا يَقُولُونَ) الإسراء:٤٣، (من ما) وردت مقطوعة (هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ) الروم: ٢٨، (فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم)النساء:٢٥، وأما الموصول نحو (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) الأنفال:٣، (مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا)البقرة:٢٣، (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ)يونس:٢٤، (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)نوح:٢٥، (أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم)البقرة:٢٥٤، أما قوله تعالى (مِّن مَّالِ اللّهِ)النور:٣٣، (مِّن مَّاء مَّهِينٍ)السجدة:٨، وشبهها فمقطوع حيث وقع، وإذا دخلت (مِنْ) على (مَنْ) نحو قوله تعالى: (مِمَّنِ افْتَرَى)الأنعام:٢١، (مِمَّن كَذَبَ) الزمر:٣٢، وردت موصولة في كل القرآن الكريم.

(أم مَّنْ) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) التوبة:١٠٩، (أم مَّن يَأْتِي) فصلت:٤٠، (أم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ)النساء:١٠٩، (أم مَّنْ خَلَقْنَا) الصافات:١١، أما الموصول (أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ)يونس:٣٥، (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)النمل:٦٠، (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ)النمل:٦٢.

(وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ)البقرة:١٥٠، وليس لها موضع في الوصل، (في مَا) وردت مقطوعة في قوله تعالى: (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ)النور:١٤، (وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ)الأنبياء:١٠٢، (لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)الأنعام:١٦٥، (فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) الروم:٢٨، (لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُمْ) المائدة:٤٨، أما الموصول (فيمَا افْتَدَتْ)البقرة:٢٢٩، (فِيمَا كُنتُمْ)آل عمران:٥٥.

(أيْنَ مَا) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا)البقرة:١٤٨، (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ)الحديد:٤، (هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)المجادلة:٧، (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ)الأعراف:٣٧، (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ)الشعراء:٩٢، أما الموصول (أَيْنَ مَا ثُقِفُوا)آل عمران:١١٢، (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ)النساء:٧٨.

(إن لم)وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي) يوسف:٦٠، (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا)البقرة: ٢٤، (وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا)المائدة:٧٣، (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا) القصص:٥٠، أما الموصول (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا)هود:١٤.

(أن لَّن) وردت مقطوعة (أن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ)الفتح:١٢، (أن لَّن تَقُولَ)الجن:٥، (أن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) البلد: ٥، (أن لَّن تُحْصُوهُ)المزمل:٢٠، أما الموصول (أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ) الكهف:٤٨، (أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ) القيامة:٣.

(أن لَّمْ) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (ذَلِكَ أن لَّمْ يَكُن) الأنعام:١٣١، (أَيَحْسَبُ أن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) البلد:٧، وليس لها موضع في الوصل.

(أن ما) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)الحج:٦٢، (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ)لقمان:٣٠، (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)الهمزة:٣، أما الموصول (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ) الأنفال:٤١، (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)التغابن:١٥، (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا)المائدة:٩٢.

(أن ما) وردت مقطوعة (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ)المرسلات:٧، (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ)طه:٦٩.

(إنَّ مَا) مكسورة الهمز وردت مقطوعة في قوله تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ)الأنعام:١٣٤، والموصول منها (إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) النحل:٩٥، (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) الذاريات:٥ والمرسلات:٧، (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ) طه:٦٩، (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) النساء:١٧١.

(كُلَّ مَا) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)إبراهيم: ٣٤، (كُلَّ مَا رُدُّوا)النساء:٩١، (كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً) المؤمنون:٤٤، أما الموصول (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا)البقرة:٢٥، (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا)آل عمران:٣٧، (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ)النساء:٥٦.

(بئْس ما) وردت مقطوعة (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ)البقرة:١٠٢، (لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)المائدة:٦٢، أربع مواضع (فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) آل عمران:١٨٧، أما الموصول (بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ)البقرة:٩٠، (بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ)البقرة:٩٣، (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي) الأعراف:١٥٠.

(في ما) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ)الأنعام:١٤٥.

(لكي لا)وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)الأحزاب:٣٧، وباقي المواضع موصولة.

(عن من)وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء)النور:٤٣، (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى)النجم:٢٩، وليس لها موضع في الوصل.

(يوم هم) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (يَوْمَ هُم بَارِزُونَ)غافر:١٦، (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) الذاريات:١٣، أما الموصول (فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ) الطور:٤٥، (يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) المعارج:٤٤.

(لام الجر مع ما بعدها) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ)الفرقان:٧، (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا)المعارج:٣٦، (فَمَالِ هَؤُلاء الْقَوْمِ)البقرة:٧٨، (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ)الكهف:٤٩، أما الموصول (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ)الليل:١٩، (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)البقرة:٢٧٠ وغيرها.

(وَلَاتَ حِينَ) وردت مقطوعة نحو قوله تعالى: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)ص:٣، ولا موضع لها في الوصل.

فائدة

• من جميع ما ذكر في هذا الباب لا يجوز الوقف إلا على الكلمة الأخيرة منه لأجل الاتصال الرسمي ولا يجوز فصله بتوقف.

• لا يجوز القطع من ياء النداء والمنادى بعدها كأن يقول (يا) ثم يقف ثم يقول (يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)مريم:١٢، كذلك لا يجوز القطع في الكلمات (ربما، نعمّا، مهما، كأنما، ويكأن، يومئذ، حينئذ، يبنوم، الياس).

نبي الله نوح (عليه السلام)

... الشيخ طه العبيدي

الإنذار بالعذاب

سعى وجاهد نوح عليه السلام في هداية قومه رغم طول المدة على أمل أن يهتدوا وتشملهم الرحمة الإلهية، فحصل الخلاف ولم يلمس نبي الله نوح عليه السلام من قومه ما يرجى من الخير والإهتداء والتمايل إلى العبودية ومعرفة الربّ، عندها تمّت الحجة ولم يبق رجاء، فدعا نوح عليه السلام ربه، كما أخبر تعالى في كتابه العزيز حيث قال: (وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْناه وَأَهْلَه مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)، وقال نوح في طلب العذاب للكافرين: (وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ)، لانتفاء المقصود من الخلقة . ثم إن الله تعالى نهى نبيه نوح عليه السلام أن يخاطبه أو يسأله في أمر قومه بأن يمهلهم ، ويؤخر إهلاكهم أو يعفو عنهم، لأنه حكم بإهلاكهم وأخبر بأنه سيغرقهم وأنه مهلكهم بالطوفان، قال تعالى حكاية عن ذلك: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا).

صنع السفينة

لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه أن شق ألواح الساج، فلما شقها لم يدر ما صنع، فهبط جبرائيل عليه السلام فأراه هيئة السفينة، وأوحي إلى نوح أن اصنع الفلك بأعين أوليائنا من الملائكة والمؤمنين، فإنا نمنعك بهم، ونشدّك بمعاضدتهم، فلا يصل إليك من أرادك، ولا تبلغك مرامي من كادك، بأعين أوليائنا من الملائكة الذين يعلّمونك كيفية عملها، والموكلين بك، وأمره الله تعالى أن يبنيها على هيئة جؤجؤ الطائر، أخذ نوح يصنع السفينة بتعليم من الله تعالى، وكان أشراف قومه ورؤسائهم أنهم كلما مروا به وهو يعمل السفينة هزئوا من فعله، وقيل: إنهم كانوا يقولون: يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء، كانوا يسخرون من عمل السفينة، لأنه كان يعملها في البر على صفة من الهول، ولا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون ويتعجّبون من عمله، كان طول السفينة ثلاثمئة ذراع، وعرضها خمسون ذراعا، وارتفاعها ثلاثون ذراعا، وبابها في عرضها وقال ابن عباس: كانت ثلاث طبقات طبقة للناس، وطبقة للطير وطبقة للدواب والوحش، وكان نوح عليه السلام يرد على قومه عندما يسخرون منه بقوله (... فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَما تَسْخَرُونَ).

الطوفان

إن الله تعالى أخبر نبيه نوح عليه السلام إنه مهلك قومه غرقا وعلامة ذلك أن يفور الماء من التنور، حتى إذا جاء أمر الله تعالى نبع الماء من التنور وارتفع كالقدر تفور، وكان التنور في بيت عجوز مؤمنة (امرأة نوح) في دبر قبلة ميمنة مسجد الكوفة، وكان إبتداء وخروج الماء من ذلك التنور ثم إن الله تعالى أرسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا، والعيون كلهن فيضا، وكان نوح عليه السلام قد اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينة، وجمع لهم فيها ما يحتاجون إليه من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طينا وختمه حتى حمل في السفينة من آمن به، وما آمن معه إلّا قليل وجميع الحيوان الذي اختاره، ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم، ورفع الطين، وانكسفت الشمس، وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر، وتفجرت الأرض عيونا وهو قوله سبحانه: (فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ)، وقيل: لما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا حضر فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين السفينة، قال تعالى: (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)، وأمره الله تعالى بان يحمل فيها أهله إلا زوجته (واغلة) وهي أم أولاده (سام ويافث وكنعان وعابر) وكانت كافرة مشركة تهمه بالجنون وتشي به، وقال اركبوا فيها : صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب في البر (بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا):

مسمين الله قائلين ذلك، ومعناه بالله، إجراؤها وإرساؤها، ولو رحمته لكم لما انجاكم، وهي تجرى بهم في موج: من الطوفان، كالجبال: كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها، عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله إن نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال : اللهم إني أسألك بمحمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل (ومن آمن)، ونظر نوح إلى ابنه كنعان يقع ويقوم فناداه وكان في معزل (أي مكان عزل فيه نفسه عن المركب)، يا بنى اركب معنا : في السفينة . ولا تكن مع الكافرين، قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني أحد؟ فغار في الأرض، وتقطع إلى الشام، قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم: إلا الراحم وهو الله تعالى، وحال بينهما الموج، أي

بين نوح وابنه، فكان من المغرقين، ولما أخذت نوحا العاطفة على ولده قال: (رب إن ابني من أهلي)، فقال الله تعالى: (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)، إن الله تعالى نفاه عن أبيه لما عصى وإنه ليس على دين أبيه وإنه كافراً مخالفا لابيه وبكفره وسوء عمله خرج من الأهل، الداعي على الكافرين السائل هلاكهم بقوله: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) فقد كان يرى ابنه هذا مؤمنا ولم تكن مخالفته لأمر أبيه إذ أمره بركوب السفينة كفرا أو مؤديا إلى الكفر وإنما هي معصية دون الكفر، سارت السفينة وضربتها الأمواج (وقد ارتفع الماء على كل جبل و على من المؤمنين وممن حمله في السفينة، فكانت تلك السفينة التي صنعت بيد نوح عليه السلام وبعين البارئ ووحيه لا بد وأن تصل إلى هدفها المقصود وإلى ساحل الأمان والنجاة من الغرق وسائر الأخطار، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبّه أهل بيته بسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، فان

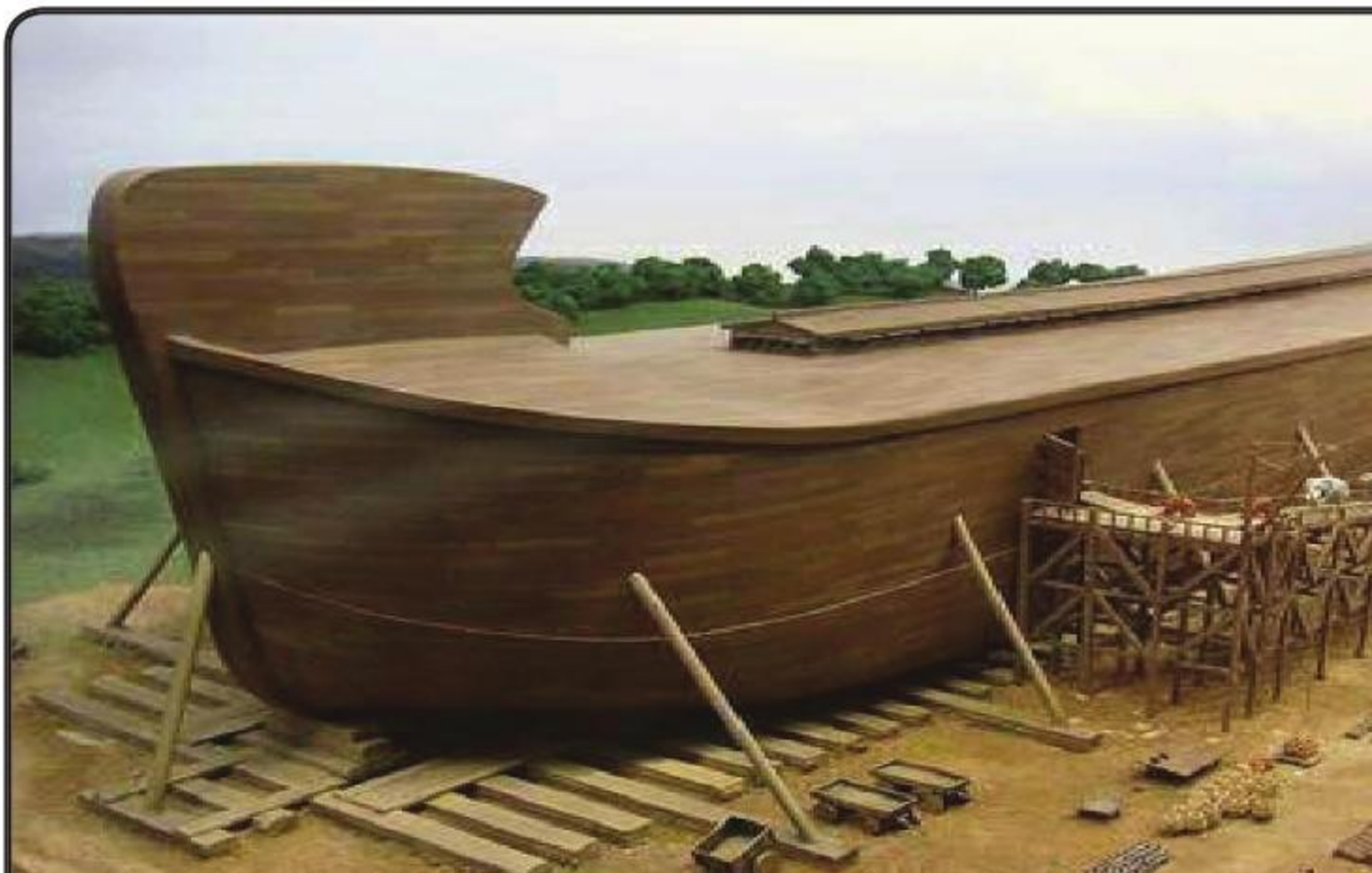

ويستفاد من ذلك أن صلاح الأب ولو كان نبيّا أو رسولا أو وليّا لا يستلزم صلاح أولاده، وكذلك امرأته (واغلة). قال تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) يراد إنّ الوصلة والزواج بين الكافر والنبيّ المرسل، لا يفيد في مقام المحاسبة ولا يغنى عن الكافر شيئا، فانّ كلّ أحد مجزىّ بأعماله، وإنّ انحطاط مقام الزوج الكافر لا يؤثّر في حال المؤمن أثرا، كما في إيمان امرأة فرعون، وكان أهله - غير امرأته واغلة - حتى ابنه كنعان كانا مؤمنين به ظاهرا ولو لم يكن ابنه هذا على ما كان يراه نوح عليه السلام مؤمنا لم يدعه البتة إلى ركوب السفينة فهو عليه السلام كل سهل خمسة عشر ذراعا)، حتى وافت مكة، وطافت بالبيت وغرق الجميع إلا موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا، ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة عندها رفع نوح يده ثم قال رب أحسن، فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي)، أي أمسكي (وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ...)، فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء على وجه الأرض، واستوت السفينة على جبل الجودي وهو جبل عظيم، فبعث الله جبرائيل فساق الماء إلى البحار حول الأرض، وهكذا بعد أن غرقت الأرض ومن عليها وأنجى الله تعالى نوحاً عليه السلام ومن معه الذي ركب سفينة نجاة الأمة لابد أن تصل به إلى المقصود مهما كثرت المخاطر، ومن تخلّف عنها هلك واندثر وخسر. وحكاية الطوفان لا تختص بكتب الأديان، فقد جاء ذكر الطوفان في ألواح بابل وآشور، وقد عثر الباحثون على لوح يشير إلى هذه القصة، ويرجع تاريخه - ٢١٠٠ سنة قبل الميلاد، وأكّد العارفون الذين لا تربطهم بالدين أية صلة إن قصة الطوفان تعرفها الأمم القديمة في الهند واليونان واليابان والصين والبرازيل والمكسيك وغيرها، وإذا اختلفت قصة الطوفان عند الأمم في التفاصيل فإنها تتفق في الجوهر، وإن السبب هو عقاب البشر على كفرهم وظلمهم.

فضائل قراءة سورة الإخلاص

❁ ... محمود شاكر

عن أبي الدرداء عن الرسول الكريم محمد ﷺ قال: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال ﷺ: (اقرأوا قُل هو الله أحد)، وقال أنس بن مالك عن الرسول الأعظم محمد ﷺ قال: (من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه فإن قرأها أثنى عشر مرة بني له أثنى عشر قصرًا في الجنة فتقول الحفظة انطلقوا إلى قصر أخينا، فإن قرأها مئة مرة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها أربع مئة كفر عنه ذنوب أربع مئة، فإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يُرى له.

وجاء عن سهل بن سعد الساعدي (رض) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعاش فقال له رسول الله ﷺ: (إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد تسلم واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة: ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه.

وعن أبي بكر الحضرمي عن رسول الله ﷺ قال: (من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا).

ونقل عن عبدالله بن حجر عن أمير المؤمنين وإمام المتقين علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (من قدم قل هو الله أحد بينه وبين كل جبار منعه الله منه، يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره) وقال إذا خفت أمراً فاقرأ آية من القرآن حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات وفي رواية الطبرسي جاء عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ قل هو الله أحد مئة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه، وإذا قرأها ثلاث مرات كان له ثواب القائم طوال الليل) وفي حديث عن أُبي بن كعب من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وعن سلمان المحمدي (رضي الله عنه) قال سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: (يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار).

وعن السكوني نقل عن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أن رسول الله ﷺ صلى على سعد بن معاذ فلما صلى عليه فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألف ملك وفيهم جبرائيل عليه السلام يصلون عليه فقلت يا جبرائيل بم استحق صلاتكم عليه؟ قال ﷺ: (بقراءة قل هو الله أحد قاعدا وقائما وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا).

ونقل المنصور بن حازم عن الإمام الحسين عليه السلام قال (من مضى به يوم واحد فصلى فيه الخمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ(قل هو الله أحد) قيل له: يا عبدالله لست من المصلين).

وعن اسحاق بن عمار عن مولانا وسيدنا الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: (من مضت عليه جمعة ولم يقرأ فيها بـ(قل هو الله أحد) ثم مات، مات على دين أبي لهب).

وعن أحد العلماء الأعلام (قدس الله أسرارهم) أنه قال: إذا مررتم بالمقابر فاقرأوا سورة الإخلاص أحد عشر مرة فيكون ثوابها عبادة جميع الخلائق منذ أن خلق الله الأرض إلى يوم القيامة.

المصدر: مجمع البيان للطبرسي ج ١٠.

منهج التدبر في القرآن الكريم

(الحلقة الحادية عشر)

قوله تعالى:(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ،فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[1]، لا بد لرسالة السماء من إثبات معجزتها الكبرى تتحدى بها الاجيال عبر مر العصور كي تحظى بالخلود والاستمرار وذلك من خلال مواجهة كبيرة وواضحة تدلل من خلالها تفوقها وانتصارها على الكافرين بها والمنكرين لها،وهذا شأن كل معجزة سماوية تتضمن معنى عجز الآخرين عن المجيء بمثلها وعلى غرارها،نقرأ في هذه الآية التحدي الصارخ والصريح بقوله تعالى(لم تفعلوا)،إلا أن هذا التحدي يختلف عن بقية أنواعه ويمتاز عنها من جهتين،الأولى انا نجد في كل تحدي وجود نوع من الرد ولو بنسبة ضئيلة ومحدودة إلا انه منتف هنا نهائيا فكل محاولة لتحدي هذا الإعجاز الإلهي تبوء بالفشل والخيبة وهذا ليس مختصا بتلك الفترة الزمنية فحسب (فترة هبوط الوحي) بل يتعداها إلى المستقبل أيضا ليشمل كل فتراته سواء منه القريب والبعيد،وهو المستفاد من كلمة (لن) التي تدل على النفي الأبدي والمستمر الى ما لا نهاية،الثاني: شمولية التحدي للزمان والمكان معا وقد نوهنا أن القرآن يهتف بالتحدي في كل حقبة وفي كل جيل ويدعو الجميع إلى المنافسة ويستوي في هذا التحدي الرجل والمرأة والعالم الفاضل والجاهل الأمي والشاب والشيخ الهرم والأديب الأريب والفيلسوف الحكيم وهكذا،كما انه لا يتحدد بالأمة العربية فحسب وانما يعم كل الأمم والطوائف ويتسع لكل إنسان ينعم بالحياة على وجه البسيطة، وقد برهن على ذلك عجز الادباء والشعراء والفصحاء من عرب الجاهلية باخفاقهم وفشلهم الذريع بالاتيان بسورة واحدة بل بآية واحدة كايات القرآن الحكيم،ولم تعرف اللغة العربية عصرا ذهبيا ولم تتسنّم الذروة ولم يُتنسم منها عبيرا كما فاح أريجها في زمن الجاهلية بلاغة وأدبا وفصاحة وشعرا، وبناءً على ما ذكر فان التحدي قائم إلى قيام يوم الدين،وفيما يخص الكلمتان (ادعوا شهداءكم) الدعاء هنا بمعنى الاستعانة وطلب العون، وجاءت كلمة الشهداء (وهي جمع شهيد) هنا بمعنى الشاهد والناظر، وسمّي أعوانهم شهداء لأنهم يشاهدونهم عند المعاونة وبناءً عليه فالشهيد هنا يكون بمعنى المشاهد، والمعنى استعينوا بأنصاركم ومؤيديكم على الإتيان بسورة شبيهة بسور القرآن، قال ابن عباس: (يعني ادعوا أعوانكم وأنصاركم الذين يظاهرونكم على تكذيبكم)[2]، قوله تعالى (النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) استعملت كلمة (نَار) معرفة بينما جاءت في مواضع أخرى بصورة النكرة كما في سورة التحريم مثلا (نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[3] لماذا؟ الجواب :إن تلك الآية نزلت بمكة فعرفوا منها ناراً موصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه الآية بالمدينة مستندة إلى ما عرفوه أولاً فـ(ال) هنا عهدية،اي فاتقوا النار التي ذكرناها آنفا وقد عهدتموها بصفتها وسمتها وهي أن وقودها الناس والحجارة، وهنا سؤالان، الاول: ما هو معنى الوقود؟ والجواب هو ما يوقد به النار أي الحطب وما شاكله، وبناءً عليه فهذه النار مميزة عن بقية النيران التي يعرفها الناس في الحياة الدنيا وذلك لان ما يوقدها هما الناس والحجارة على العكس من سائر النيران حيث انها توقد بالحطب أو ما يشابهه فتحرق الناس،نعوذ بالله وإياكم منها،السؤال الثاني: لم قرن تعالى الناس بالحجارة وجعلت الحجارة معهم وقوداً؟ الجواب: لأنهم (الكفار) قرنوا بها أنفسهم في الدنيا حيث نحتوها أصناماً وجعلوها لله أنداداً وعبدوها من دونه قال تعالى في سورة الأنبياء (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)[4] وهذه الآية مفسرة لها فقوله: (إنكم وما تعبدون من دون الله) في معنى (الناس والحجارة) وحصب جهنم في معنى (وقودها) حين اعتقد الكفّار في حجارتهم المعبودة من دون الله أنها الشفعاء والشهداء الذين يستشفعون بهم ويستدفعون المضار عن أنفسهم تمسكاً بها، فجعلها الله عذابهم وقرنهم بها محماة في نار جهنم إبلاغاً وزيادة في تحسرهم ، ونحو ذلك ما يفعله تعالى بالكافرين الذين يجعلون ذهبهم وفضتهم عدة وذخيرة ويكتزونها فشحت بها أنفسهم ومنعوها من الحقوق حيث يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم[5].

١- سورة البقرة آية٢٣ و٢٤.

٢- مجمع البيان للطبرسي:ج١، ص١٢٩

٣- سورة التحريم آية ٦

٤- سورة الأنبياء : آية ٩٨

٥- تفسير الرازي ج٢،ص ١٢٢والتبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي ج ١،ص ١٠٢

هل تعلم

هل تعلم أن كلمة (الحمد) ذُكرت في القرآن الكريم (٢٧) مرة، وفي السور القرآنية الآتية:

الفاتحة:٢، الأنعام:١، الأنعام:٤٥، الأعراف:٤٣، يونس:١٠، إبراهيم: ٣٩، النحل:٧٥، الإسراء:١١١، الكهف:١، المؤمنون:٢٨، النمل:١٥، النمل:٥٩، النمل:٩٣، القصص:٧٠، العنكبوت:٦٣، الروم:١٨، لقمان:٢٥، سبأ:١، فاطر:١، فاطر:٣٤، الصافات:١٨٢، الزمر: ٢٩، الزمر:٧٤، الزمر:٧٥، غافر:٦٥، الجاثية:٣٦، التغابن:١.

قالوا في القرآن

يقول البروفيسور الياباني يوشيودي كوزان

(لا أجد صعوبة في قبول أن القرآن كلام الله، فإن أوصاف الجنين في القرآن لايمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع، والاستنتاج الوحيد المعقول هو أن هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد من عند الله.

مفردة قرآنية

أبد

- قال تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}[النساء:١٢٢]، الأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا.

وكان حقه ألا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه فيثنى به، لكن قيل: آباد، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله، كتخصيص اسم الجنس في بعضه، ثم يثنى ويجمع، على أنه ذكر بعض الناس أن آبادا مولد وليس من كلام العرب العرباء.

وقيل: أبد آبد، وأبيد أي: دائم (يقال لا أفعل ذلك أبد الأبيد، وأبد الآباد، وأبد الدهر، وأبيد الأبيد، وأبد الأبدية، وتأبد الشيء: بقي أبدا، ويعبّر به عما يبقى مدة طويلة.

والآبدة: البقرة الوحشية، والأوابد: الوحشيات، وتأبد البعير: توحّش، فصار كالأوابد، وتأبد وجه فلان: توحّش، وأبد كذلك، وقد فسر بغضب.

أبق

قال الله تعالى: {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}[الصافات:١٤٠]، يقال: أبق العبد يأبق إباقا، وأبق يأبق: إذا هرب، وعبد آبق وجمعه أباق، وتأبق الرجل: تشبه به في الإستتار.

إبل

قال الله تعالى: {وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ}[الأنعام:١٤٤]، الإبل يقع على البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه.

وقوله تعالى: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}[الغاشية:١٧]، قيل: أريد بها السحاب (قال أبو عمرو بن العلاء: ومن قرأها بالتثقيل قال الإبل: السحاب التي تحمل الماء للمطر.

وأبل الوحشي يأبل أبولا، وأبل أبلا: اجترأ عن الماس تشبيها بالإبل في صبرها عن الماء.

وكذلك: تأبل الرجل عن امرأته: إذا ترك مقاربتها (وروي عن وهب قال: لما قتل ابن آدم أخاه تأبل آدم على حواء. أي: ترك غشيانها حزنا على ولده).

وأبل الرجل: كثرت إبله، وفلان لا يأتبل أي: لا يثبت على الإبل إذا ركبها، ورجل آبل وأبل: حسن القيام على إبله، وإبل مؤبلة: مجموعة.

والإبالة: الحزمة من الحطب تشبيها بها، وقوله تعالى: {وأرسل عليهم طيرا أبابيل}[الفيل:٣]، أي: متفرقة كقطعات إبل، الواحد إبيل (الأبابيل: جماعة في تفرقة، واحدها: إبيل وإبول).

اختبر معلوماتك

أنبياء ذُكروا في القرآن الكريم أسماهم الله سبحانه وتعالى قبل أن يولدوا فمن هم؟

الكلمات المتقاطعة

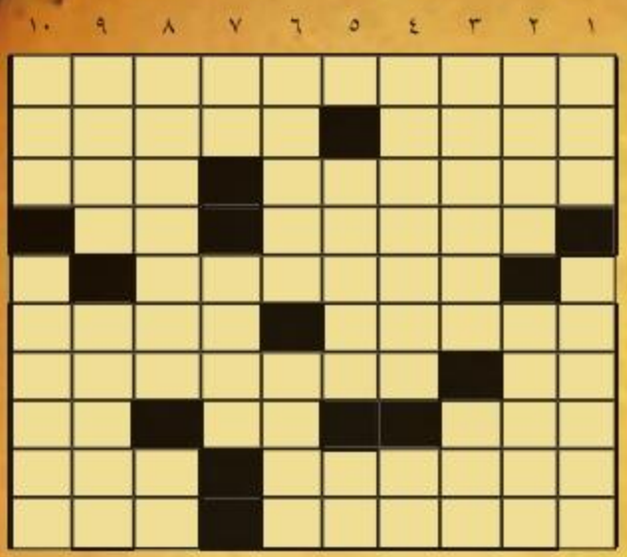

الأفقي

١- القريتان اللتان ذكرتا في القرآن الكريم.
٢- صوت الحصان، كلمة في سورة البلد.
٣- من أجناس البشر + جف، نقيض الذم (م).
٤- ورشته (مبعثرة)، اسم إشارة (م).
٥- من سور القرآن الكريم.
٦- أحرف القلقلة (مبعثرة)، مطر شديد.
٧- للتعريف، سر الفكر (مبعثرة).
٨- قبيلة من العرب، للنداء.
٩- كلمة في الآية ٧٦ من سورة الحجر، فتش.
١٠- سورة سميت بأحد أسماء المعادن، محسن.

العمودي

١- دولة ذكرت في القرآن الكريم، سورة من القرآن الكريم (م).
٢- وجه للمخاطبة (م)، من أنواع الطيور (جمع).
٣- قبل الإسلام (م)، كلمة في سورة الفلق (م).
٤- كلمة في منتصف القرآن الكريم، حيوان (م).
٥- خلق + صد (م)، حرف مكرر.
٦- للنبي + عسعس (م)، برهان (م).
٧- سورة في القرآن الكريم، نبي ذكر ١٣٦ مرة في القرآن الكريم.
٨- عملة ذكرت في القرآن الكريم، حرف مكرر.
٩- أعمى، سورة سميت بإحدى غزوات النبي (ص).
١٠- سورة من القرآن الكريم، سورة لا تحتوي على حرف الميم.

حلول العدد السابق

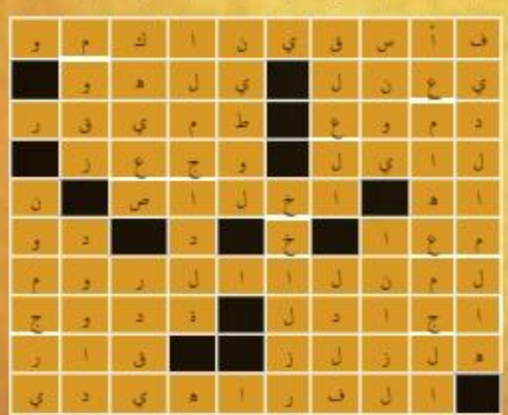

حكمة العدد

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

النحل: ٩٠

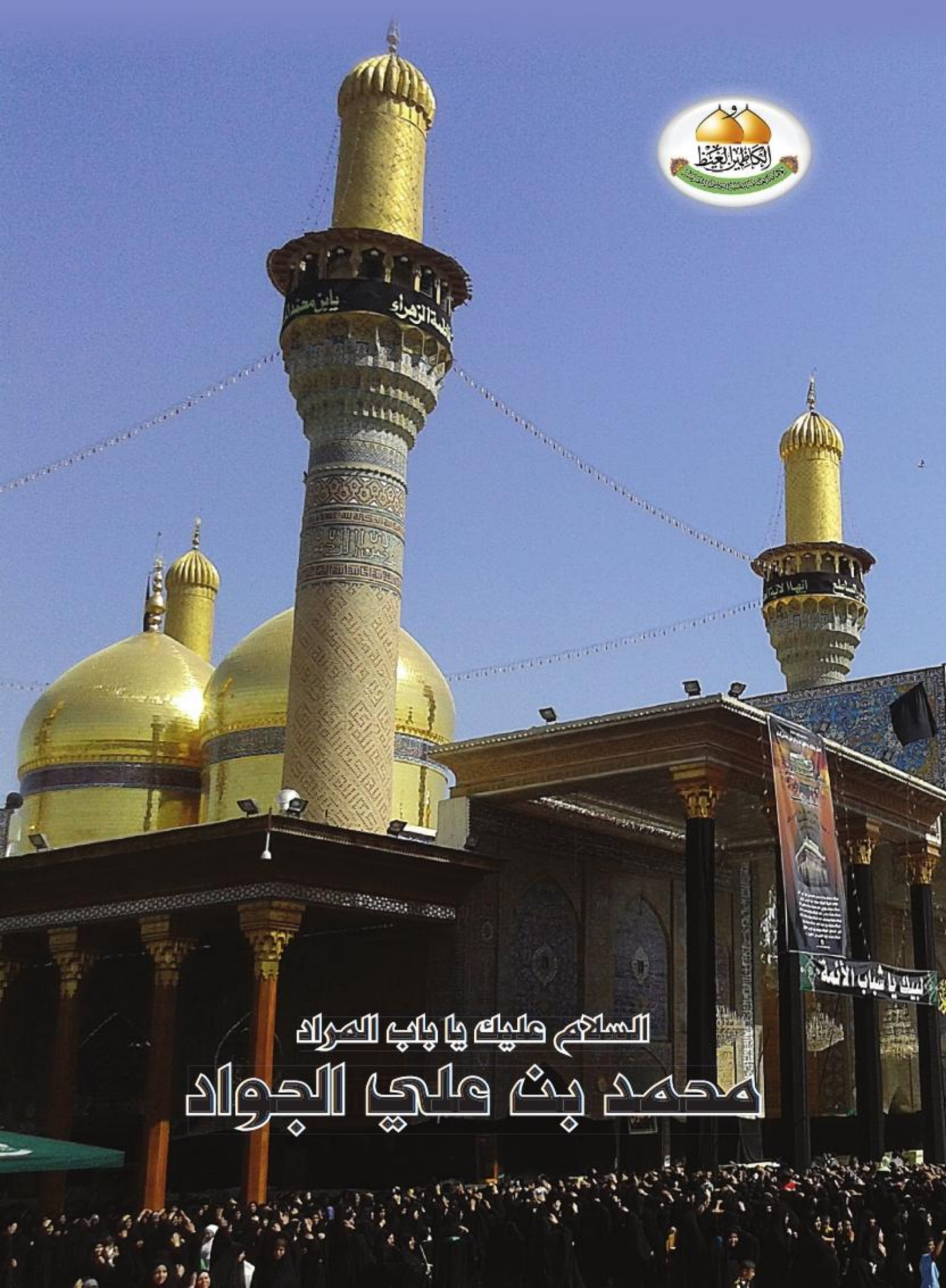

السلام عليك يا باب المراد

محمد بن علي الجواد